من نفائس رسائل ابن القيم

رسالة تنشر لأول مرة

مطالع السعد بكشف مواقع الحمد

تصنيف

للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أبي بكر الحنبلي

المعروف/ بابن قيم الجوزية

(٦٩١هـ - ٧٥١هـ)

حققه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه

فهد بن عبد العزيز بن مقحم العسكر

٢١٢,٩٣
٦١٩ق

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، ت ٧٥١ هـ.
مطالع السعد بتعداد مواقع الحمد / تصنيف شمس الدين محمد ابن أبي بكر المعروف بابن القيم الجوزية؛ حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه فهد بن عبدالعزيز العسكر. - ط ١. - الرياض: دار ابن خزيمة، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
١٠٤ص؛ ١٤,٥ × ٢١,٥ سم.
ردمك: ٢ - ١٨ - ٧٤٧ - ٩٩٦٠
١ - الأدعية والأوراد.
٢ - الحديث - أحكام.
٣ - الآداب الإسلامية.
أ - العسكر، فهد بن عبدالعزيز، محقق.
ب - العنوان.

رقم الإيداع: ١٤/٠٥١٢
ردمك: ٢ - ١٨ - ٧٤٧ - ٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤١٤هـ

دار ابن خزيمة
للنشر والتوزيع
هاتف: ٤٧٦٩٩٣٢

من نفائس رسائل ابن القيم

رسالة تنشر لأول مرة

مطالع السعد بكشف مواقع الحمد

تصنيف

الإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أبي بكر الحنبلي

المعروف بابن قيم الجوزية

(٦٩١هـ - ٧٥١هـ)

حققه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه

فهد بن عبد العزيز بن مقحم العاكر

٢١٢,٩٣
٦١٩ق

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، ت ٧٥١ هـ.
مطالع السعد بتعداد مواقع الحمد / تصنيف شمس الدين محمد ابن أبي بكر المعروف بابن القيم الجوزية؛ حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه فهد بن عبدالعزيز العسكر. - ط ١. - الرياض: دار ابن خزيمة، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
١٠٤ص؛ ١٤,٥ × ٢١,٥ سم.
ردمك: ٢ - ١٨ - ٧٤٧ - ٩٩٦٠
١ - الأدعية والأوراد.
٢ - الحديث - أحكام.
٣ - الآداب الإسلامية.
أ - العسكر، فهد بن عبدالعزيز، محقق.
ب - العنوان.

رقم الإيداع: ١٤/٠٥١٢
ردمك: ٢ - ١٨ - ٧٤٧ - ٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤١٤هـ

دار ابن خزيمة
للنشر والتوزيع
هاتف: ٤٧٦٩٩٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لولي الحمد، ومستحق الثناء، ومستوجب المجد، وذي الكبرياء، وأصلي وأسلم على نبينا محمد خاتم الأنبياء، وإمام الأتقياء، وعلى آله الشرفاء، وأصحابه الأوفياء، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الحشر والجزاء.

أما بعد:

فاعلم أخي المسلم ـ لا زلتَ موصولاً بالخير ـ أن أفضل الأعمال وأجلها، وأزكى الأفعال وأحسنها: عبادةُ الله ـ جل شأنه ـ، وطاعته، والمداومة على ذلك.

وقد استفاضتْ بهذا الآياتُ القرآنية، والأحاديثُ النَّبوية، بل ما خلق الله ـ سبحانه وتعالى ـ العبادَ إلا لهذا؛ كما قال تعالى: ﴿**وما خلقتُ الجنَّ والإنسَ إلا ليَعْبُدون**﴾[الذاريات: ٥٦].

ولا تقبل عبادة المسلم مهما بلغت إلا بشرطين:

أحدهما: الإخلاص.

والثاني: المتابعة.

فأما الإخلاص فالمراد به: قصد الله ـ سبحانه وتعالى ـ بالعبادة، وإفراده بها، وعدم الإشراك معه.

وأما المتابعة: فهي الاقتداء بالرسول ـ صلى الله عليه

وسلم ـ، فلا يعبد الله إلا بما شرع، لا بالأهواء والبدع[١].

ولا يدرك الاقتداء إلا بالعلم؛ إذ هو الطريق الوحيد إليه.

وعبادة الله ـ جل شأنه ـ منها ما هو من الفرائض والواجبات، ومنها ما هو من النوافل والمسنونات.

ومن أفضل النوافل، وأعظمها أجراً: حمدُ الله ـ تبارك اسمه ـ وشُكْرُهُ، والثناءُ عليه، بل إن حمدَ الله أفضلُ الدعاء؛ كما ثبت عن المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال:

«أفضل الذكر: لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء: الحمد لله»[٢].

وحَمْدُ الله من عبادته، والعبادةُ ـ كما تقدَّم ـ لا تقبل إلا بشرطين: الإخلاص والمتابعة، فالمتابعة هنا لا تحصل إلا بعلم كيفية حمده تعالى، ومواطن حمده.

وقد بَيَّنَ كل هذا أفضل بيان الإمام الحافظ ابن القيم ـ رحمه الله ـ في رسالةٍ مفيدةٍ جليلةٍ لم تر النور بعد، هي الآن بين يديك، تطبع لأول مرة.

فأسأل الله بأسمائه الحسنى، وصفاته العلى، أن ينفع بها كل مسلم، إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير.

(١) انظر مدارج السالكين (١/١٠٤-١٠٦) ففيه تفصيل مفيد.

(٢) سيأتي تخريجه إن شاء الله.

بين يدي الرسالة

١ - ترجمة المصنف رحمه الله .

٢ - توثيق نسبة الرسالة .

٣ - اسم الرسالة .

٤ - موضوع الرسالة .

٥ - أهمية الرسالة .

٦ - النسخة المعتمدة في التحقيق .

٧ - عملي في خدمة الرسالة .

٨ - نماذج من النسخة الخطية .



١ - ترجمة المصنف رحمه الله

□ **اسمه :**

هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُّرعي، أبوعبدالله شمس الدين الدمشقي المشهور بابن قيم الجوزية.

□ **مولده :**

ولد ابن قيم الجوزية في اليوم السابع من شهر صفر الخير سنة إحدى وتسعين وستمئة من الهجرة النبوية.

□ **شيوخه :**

تتلمذ رحمه الله لجماعة من العلماء منهم شيخ الإسلام أحمد ابن عبدالحليم بن تيمية، وأخوه عبدالله، وبدرالدين بن جماعة، وأبوالحجاج المزي، وجماعة غيرهم.

□ **تلاميذه :**

أخذ عنه ابناه إبراهيم، وعبدالله، وابن عبدالهادي، والذهبي، وابن رجب، وغيرهم.

□ **مصنفاته :**

صنف رحمه الله مصنفات كثيرة منها:

إعلام الموقعين عن رب العالمين، وإغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، وزاد المعاد في هدي خير العباد، والصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، و الوابل الصيب من الكلم الطيب، والفوائد، وغيرها.

□ **وفاته :**

توفي رحمه الله وقت عشاء الآخرة ليلة الخميس في الثالث والعشرين من شهر رجب سنة إحدى وخمسين وسبعمئة من الهجرة النبوية .

□ **انظر ترجمته في المصادر الآتية :**

١ ـ ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٢/ ٤٤٧ ـ ٤٥٢) .

٢ ـ البداية والنهاية لابن كثير (١٤/ ٢٣٤ـ٢٣٥) .

٣ ـ الدرر الكامنة لابن حجر (٤/ ٢١ـ٢٣) .

٤ ـ الوافي بالوفيات للصفدي (٢/ ٢٧٠ـ٢٧٢) .

٥ ـ شذرات الذهب لابن العماد (٦/ ١٦٨ـ١٧٠) .

٦ ـ والرد الوافر لابن ناصر الدين (ص٦٨ـ٦٩) .

٧ ـ بغية الوعاة للسيوطي (١/ ٦٢ـ٦٣) .

٨ ـ النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (١٠/ ٢٤٩) .

٩ ـ البدر الطالع للشوكاني (٢/ ١٤٣ـ١٤٦) .

١٠ ـ جلاء العينين للألوسي (ص٣٠ـ٣٢) .

وقد كُتِبَت عنه دراسات مستقلة أفضلها ما كتبه الشيخ بكر أبوزيد ـ حفظه الله تعالى ـ، فقد جاءت جامعةً نافعةً، حَرِيَّةً بالمطالعة .

٢ ـ توثيق نسبة الرسالة

لا شك في نسبة هذه الرسالة للإمام ابن القيم رحمه الله ، وذلك لعدة دلائل :

أحدها : جاء على الورقة الأولى من الرسالة نسبتها إلى محمد بن أبي بكر الحنبلي ، وهذا هو اسم ابن القيم رحمه الله ـ كما تقدم في ترجمته ـ .

الثاني : ما جاء في كتاب «غذاء الألباب بشرح منظومة الآداب» للسفاريني ـ رحمه الله ـ (م١١٨٨هـ) حيث قال (١ / ٢٠) :

«**فائدة**: ذكر بعض الناس أن أفضل صيغ الحمد : الحمد لله رب العالمين ، حمداً يوافي نعمه ، ويكافيء مزيده ، ورُفع ذلك للإمام المحقق شمس الدين ابن القيم طيب الله ثراه ؛ فأنكر على قائله غاية الإنكار ؛ بأن ذلك لم يرد في الصحاح ولا السنن ، ولا يعرف في شيء من كتب الحديث المعتمدة ، ولا له إسناد معروف ، وإنما يروى عن أبي نصر التمار عن سيدنا آدم أبي البشر عليه الصلاة والسلام .

قال : ولا يدري كم بين آدم وأبي نصر إلا الله تعالى .

قال آدم :

«يا رب شغلتني بكسب يدي فعلمني شيئاً من مجامع الحمد والتسبيح، فأوحى الله إليه: يا آدم إذا أصبحت فقل ثلاثاً، وإذا أمسيت فقل ثلاثاً: الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه، ويكافيء مزيده، فذلك مجامع الحمد والتسبيح».

قال ابن القيم:

فهذا لو رواه أبونصر التمار عن سيد ولد آدم ـ صلى الله عليه وسلم ـ لما قبلت روايته لانقطاع الحديث فيما بينه وبين رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فكيف بروايته له عن آدم؟

قال:

وبنى على هذا بعض الناس مسألة فقهية فقال:

لو حلف إنسان ليَحْمَدَنَّ الله تعالى بمجامع الحمد وأجل المحامد، فطريقه في بر يمينه أن يقول: الحمد لله حمداً يوافي نعمه، ويكافيء مزيده.

قال: ومعنى يوافي نعمه: يلاقيها فتحصل النعم معه، ويكافيء ـ مهموز ـ أي: يساوي نعمه، و المعنى أنه يقوم بشكر ما زاد من النعم والإحسان.

ثم رد(*) هذا بما يطول» ا. هـ. كلامه.

الثالث: ما جاء في عدة مواضع من هذه الرسالة: «قال

(*) أي ابن القيم ـ رحمه الله ـ.

شيخنا ابن تيمية قدس الله روحه»، وقد تتلمذ ابن القيم رحمه الله له.

الرابع: موافقة ما جاء هنا لما كتبه ابن القيم حول الموضوع في «عِدة الصابرين»، وسيأتي نقله في موضعه اللائق به.

فهذه الأدلة والبراهين مما تؤكد ثبوت نسبة هذه الرسالة إلى ابن القيم ـ رحمه الله ـ.

زد على هذا وذاك أن أسلوب هذه الرسالة، وطريقة كتابتها، يوافق نَفَس ابن القيم في الكتابة.

ومن قرأ هذه الرسالة، وتدبر أسلوب كاتبها؛ من حيث التحقيق، والعرض، والرد، وكثرة الاستشهاد بنصوص الوحيين، وبكلام السلف؛ يجزم أنه يقرأ في رسالة لابن القيم ـ رحمه الله ـ.

وبعد فالرسالة ثابتةُ النِّسبةِ لهذا الإمام ـ رحمه الله ـ، ولا ريب.

٣ ـ اسم الرسالة

لم يكتب على النسخة الخطية اسم لها، ولا أُشير إلى ذلك من قريب ولا من بعيد، ذلك أنها فتيا مطولة، صدرت عن ابن القيم فلم يسمّها؛ فقد جاء على الورقة الأولى من المخطوطة بعد البسملة، والاستعانة، والتَوَكُّل:

«ما تقول السادة العلماء. . .»

وكذلك من أشار إلى هذه الفتيا وهو العلامة السفاريني، لم يذكر لها اسماً، وإنما ذكر أنها فتيا، كما تقدم النقل عنه.

وعدم تسمية الكتب والرسائل من مصنفيها واقع كثيراً، فإنك تجد الكتاب الكبير، ولم يسمه مصنفه؛ فكيف بالفتاوى؟!

فإن العالم قد يستفتى فيجيب بجواب مطول، وأحياناً يسميه، وأحياناً لا يسميه، فيجتهد الناسخ أو تلميذ المصنف أو غيرهما، فيضع لها اسماً.

وقد سميت هذه الرسالة في فهرس المكتبة السعودية باسم:

«بحث في أحاديث الحمد»

والرسالة أعم من هذا ـ كما سيأتي الكلام عن موضوعها ـ .

وقد فكرت طويلاً في تسمية هذه الفتيا مراعياً في ذلك أمرين مهمين:

أحدهما: كون الاسم مطابقاً للمضمون بحيث يستشف منه قارئه موضوع الرسالة.

والثاني: أن يكون على طريقة مصنفها ابن القيم في السجع اللطيف غير المتكلف.

وقد هيأ الله أن يكون اسمها:

«مطالع السعد بكشف مواقع الحمد»

وقد استروحت هذا الاسم من قول مصنفها في آخرها:

«فهذه جمل مواقع الحمد في كلام الله، ورسوله، وأصحابه، والملائكة قد جليت عليك عرائسها، وجلبت عليك نفائسها...».

٤ ـ موضوع الرسالة

هذا الكتاب صنفه ابن القيم ـ رحمه الله تعالى ؛ إجابة عن استفتاءٍ رُفع إليه، وقد جاءت صورته مثبتةً في صدر الجواب، وماهية الاستفتاء: أن رجلين تباحثا في الحديث المروي: «**الحمد لله حمداً يوافي نعمه، ويكافيء مزيده**»، فقال الآخر لقائل هذا الحديث: الرب سبحانه وتعالى يقول: ﴿**وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها**﴾[النحل: ١٨]، وقد ثبت عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه كان يقول: «**لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك**»[(١)].

فقال له راوي الحديث الأول: من لم يوافق على هذا الحديث تيْس حمار، وجاهل.

فهل هذا الحديث الأول الذي رواه في «**الحمد لله حمداً** يوافي نعمه، ويكافيء مزيده» صحيح[(٢)] أم لا؟

ومن المصيب من الرجلين؟

وليُبسط القول.

فأجاب ابن القيم ـ رحمه الله ـ على هذا الاستفتاء، وأبان

---

(١) سيأتي تخريجه إن شاء الله.

(٢) في الأصل: الصحيح، والصواب: المثبت أعلاه.

عن درجة الحديث، وأنه لا أصل له.

وأطال النفس في ذلك وأتبعه بإبطال معناه بإيراد المحامد الواردة في الكتاب والسنة، من حمد الله لنفسه، وحمد رسوله، والصحابة، والملائكة له سبحانه، وتضمن ذلك تعداد المواطن التي يشرع فيها الحمد.

وخلاصة الجواب عن الاستفتاء هو ما ذكره المصنف ـ رحمه الله ـ في «عدة الصابرين» (ص**١٣٣**) حيث قال هناك ما نصه:

«أما قول بعض الفقهاء أن من حلف أن يحمد الله بأفضل أنواع الحمد كان برّ يمينه أن يقول: «الحمد لله حمداً يوافي نعمه، ويكافي مزيده»، فهذا ليس بحديث عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، ولا عن أحد من الصحابة، وإنما هو إسرائيلي عن آدم، وأصح منه: «**الحمد لله غير مكفي، ولا مودع، ولا مستغنى عنه ربنا**»[٣]، ولا يمكن حمد العبد وشكره أن يوافي نعمة من نعم الله فضلاً عن موافاته جميع نعمه، ولا يكون فعل العبد وحمده مكافئاً للمزيد، ولكن يحمل على وجه يصح، وهو أن الذي يستحقه الله سبحانه من الحمد حمداً يكون موافياً لنعمه، ومكافئاً لمزيده، وإن لم يقدر العبد أن يأتي به؛ كما إذا قال: الحمد لله ملء السموات، وملء الأرض،

(٣) سيأتي تخريجه إن شاء الله.

ومـلء ما بينهما، وملء ما شئت من شيء بعد، وعدد الرمال والـتراب والحصى والقـطر، وعدد أنفاس الخلائق، وعدد ما خلق الله، وما هو خالق.

فهذا إخبارٌ عما يستحقه من الحمد لا عما يقع من العبد من الحمد».

٥ ـ أهميـة الرسالة

ليس بخافٍ على أحد ينتسب إلى العلم ـ وبخاصة شداة مذهب السلف ـ مكـانـةُ مؤلفات ابن القيم ـ رحمه الله ـ، لما تتميز به تصانيف ذلك الإمام من الجمع والتحقيق، والفحص والتدقيق، وغزارة الفوائد، وتعدد المصادر، والمظفور به من كتبه أصـدق شاهد على ذلك، فهي لم تزل منهلاً يرد عليه طلاب العلم بأجمعهم.

وتتجلى أهمية هذه الرسالة في أمرين مهمين:

الأول: طرافة موضوعها، وعظيم عائدته، وندرة من كتب فيه استقلالاً في مصنف مفرد ـ حسب علمي ـ .

الثـاني: أن هذه الرسالة لم تطبع من قبل، ولا غرابة في كونها لم تطبع؛ على جلالة قدر مؤلفها، وكبير فائدتها.

ذلك أنه ليس للرسالة إلا نسخة خطية وحيدة، ولم يذكر عليها اسم الإمام ابن القيم ـ رحمه الله ـ الصريح الذي اشتهر وعرف به، وإنما ذكر لقبه واسمه واسم أبيه والنسبة إلى المذهب الحنبلي.

وكذلك لكونها بغير عنوان، وإنما هي مسألة رفعت إلى ابن القيم، فأجاب عنها.

كل ذلك جعل أمر هذه الرسالة خافياً.

ولما كان أهل هذه البلاد ـ أعني بلاد نجد ـ صانها الله من الشرور، من المعتنين بكتب الإمامين المجددين ابن تيمية وابن القيم، بل هم أولى الناس بكتبهم، كيف لا؟ والمشرب واحد، والطريقة واحدة بحمد الله .

فلا عجب ألا توجد هذه النسخة إلا في دارهم.

وعلى كل فهذه الرسالة من أحسن ما كتب في هذا الموضوع، وأجمعه، ولذلك كان حقاً عليَّ لإخوتي طلبة العلم أن يطلعوا عليها، ويستفيدوا منها كباقي مصنفات هذا الإمام ـ رحمه الله ـ .

٦ ـ النسخة المعتمدة في التحقيق

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسخة خطية وحيدة محفوظة في المكتبة السعودية بالرياض، انتقلت إليها ملكيتها في (١٥/ ١٠/ ١٣٩٣هـ).

رقم المخطوطة:

الرقم الذي تحمله المخطوطة في المكتبة السعودية (٨٦/٦٧٢).

تاريخ المخطوطة:

كتبت هذه المخطوطة سنة (١٣٣٨هـ)، أي قبل ست وسبعين سنة، ولم يبين الناسخ الأصل الذي نقل عنه، ويبدو أنها منقولة عن نسخة كتبها بعض تلاميذ المصنف، أو نسخة منقولة عن تلك؛ لما جاء في أولها:

«أجاب شيخنا الإمام العالم شمس الدين محمد بن أبي بكر الحنبلي».

وصف المخطوطة:

كتبت المخطوطة بخط واضح مقروء، غير أن ناسخها لم يعتن بترتيبها فجاء السياق واحداً متصلاً غير منفصل.

وعدد أوراقها سبع، في كل ورقة صفحتان، عدا الورقة

الأولى فواحـــدة، وفي كل صفحـــة اثنــان وعشرون سطراً، ومقاسها (٢٠×١٤سم).

والمخطوطة سلمت من الأرضة والرطوبة، فلم أجد عناءً في قراءتها ونسخها، والحمد لله رب العالمين.

ناسخها:

لم يذكر الناسخ اسمه، ولم أقف على ما يفيد ذلك، وقد وقع في المخطوطة عدة أخطاء أشرت إلى غالبها، ولم أشر إلى البقية لخفته، والذي يظهر أن ناسخها ليس من أهل العلم إذ وقع في عدة أخطاء شنيعة، منها غلطه في بعض الآيات، هذا ولـو لم يكن له حسنة إلا تخليد هذه النسخة من هذه الرسالة النافعة لكفاه، فرحمه الله وغفر له.

وقد وقع في هامش المخطوطة إلحاقات وتصويبات أدخلت الصحيح منها في مواضعه، ونبهت على ذلك.

٧ . عملي في خدمة الرسالة

يتلخص عملي في ذلك بما يلي:

١ ـ قمت بنسخ المخطوطة، وقابلت المنسوخ على المخطوطة، وجعلته موافقاً للرسم الإملائي الحديث.

٢ ـ أضفت بعض الكلمات اللازمة في الأصل، وجعلت ما أضفته بين حاصرتين هكذا [ ].

٣ ـ عزوت الآيات إلى مواضعها من القرآن الكريم.

٤ ـ خرّجت الأحاديث النبوية، وعزوتها إلى مظانها من دواوين السنة، وما كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بعزوه إليهما فقط، دون إطالة في تخريجه إذ العزو إليهما مشعر بالصحة.

٥ ـ ترجمت لبعض الأعلام غير المشهورين الواردة أسماؤهم في الكتاب.

٦ ـ علقت على ما رأيته يحتاج إلى تعليق.

٧ ـ ترجمت للمؤلف، ووثقت نسبة الرسالة إليه، وعرفت بها، وبموضوعها، و أهميتها، وبالنسخة الخطية لها، وعملي فيها.

٨ ـ وضعت للرسالة فهارس تيسر لقارئها الاستفادة منها .

وأخيراً :

هذا عملي أضعه بين يديك ، فلك غُنْمه ، وعليَّ غُرْمه ، وأنت الظافر، وأنا العاثر، فإن وفقت فذلك من منة الله عليَّ، وإحسانه إليَّ، لا بحولي ولا بقوتي .

وإن كانت الأخرى، فأسأل الله أن يتجاوز عني ، ويستر ذنبي ، ويتوب عليَّ .

وكتبه برياض نجد

فهد بن عبدالعزيز العسكر

في خمسة مجالس من ليالي ربيع الأول سنة ١٤١٤هـ

نماذج من النسخة الخطية

المحفوظة في المكتبة السعودية برقم (٦٧٢/ ٨٦)



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتوكل

ما تقول السادة العلماء الذين رضي الله عنهم أجمعين في رجلين تباحثا في الحديث في الحمد المروي في الحمد لله حمدًا يوافي نعمه ويكافي مزيده فقال الآخر لقائل هذا الحديث الرب سبحانه وتعالى يقول وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول لا أحصي ثناءً عليك انت كما اثنيت على نفسك فقال له راوي الحديث الاول من لم يوافق على هذا الحديث يلس حار وجاهل فهل هذا الحديث الاول الذي رواه في الحمد لله حمدًا يوافي نعمه ويكافي مزيده الصحيح ام لا ومن المصيب من الرجلين وليبسط القول منا بين افتونا ماجورين رحمكم الله اجاب

شيخنا الامام العالم شمس الدين محمد ابن ابي بكر الحنبلي الحمد لله هذا الحديث ليس في الصحيحين ولا في احدهما ولا يعرف في شيء من كتب الحديث المعتمدة ولا له اسنادٌ معروف وانما يروى عن ابي نصر التمار عن ادم ابي البشر لا يدرى كم بين ابي نصر وادم الا الله تعالى قال ابو نصر قال ادم يارب شغلتني بكسب يدي شيئًا من مجامع الحمد والتسبيح فاوحى الله اليه يا ادم اذا اصبحت فقل ثلاثا واذا امسيت فقل ثلاثا الحمد لله رب العالمين حمدًا يوافي نعمه ويكافي مزيده فذلك مجامع الحمد والتسبيح فهذا لو رواه ابو نصر التمار عن سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم لما قبلت روايته لانقطاع الحديث فيما بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف بروايته عن آدم وقد ظن طائفة من الناس ان هذا الحمد بهذا اللفظ اكمل حمد حمد الله به وافضله واجمعه لانواع الحمد وبنوا على هذا مسئلة فقهية فقالوا مسئلة لو حلف انسان ليحمدن الله بمجامع الحمد واجل المحامد فطريقه

صورة الورقة الاولى من المخطوطة

اهل النار، وفي مسند ابن ابي شيبة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به وبغرس
غراسًا فقال يا ابا هريرة ما الذي تغرس قلت غراسًا قال الا ادلك على غراس خير من
هذا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر تغرس بكل واحدة شجرة في الجنة
وفي سنن ابن ماجه عن ابي الدرداء قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك
بسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانها يعني تحط الخطايا كما تحط الشجرة ور
قها وفي الترمذي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقيت ابراهيم ليلة
اسري بي فقال يا محمد اقرأ امتك السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء
وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال الترمذي
حديث حسن والذي حفظ من تحميد النبي صلى الله عليه وسلم في الجامع العظام كخطبة الجمعة
والخطبة في الحج عند الجمرة وخطبة الحاجة الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ
بالله من شرور انفسنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا
اله الا الله واشهد ان محمدًا عبده ورسوله وفيها كلها اشهد بلفظ الافراد ونستعينه
بلفظ الجمع ونحمده ونستغفره بلفظ الجمع فقال شيخ الاسلام ابو العباس ابن تيمية قدس
الله روحه لما كان العبد قد يستغفر له ويستعين له ولغيره حسن لفظ الجمع في ذلك
ولما الشهادة لله بالوحدانية ولرسوله بالرسالة فلا يفعلها احد عن غيره ولا تقبل السا
بوجه من الوجوه ولا تتعلق شهادة الانسان بشهادة غيره والمتشهد لا يتشهد
الا عن نفسه هذا معنى كلامه فهذه جمل مواقع الحمد في كلام الله ورسوله واصحابه
والملائكة قد جليت عليك عرائسها جلبت عليك نفائسها فلو كان الحديث
المسؤول عنه افضلها او كلها واجمعها كما ظنه الظان لكان واسطة عقدها في النظام
واكثرها استعمالًا في حمد ذي الجلال والاكرام فالحمد لله بمحامده الذي بها نفسه وحمده بها
الذي اصطفى حمدًا طيبًا مباركًا فيه كما يحب ربنا ويرضى وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي
وآله وصحبه وسلم ١٣٢٨ هـ

(صورة الورقة الاخيرة من المخطوطة)

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين وعليه نتوكل

[صورة الاستفتاء]

ما تقول السادة العلماء الذين رضي الله عنهم أجمعين في رجلين تباحثا في الحديث المروي في: «**الحمد لله حمداً يوافي نعمه، ويكافيء مزيده**»[1].

فقال الآخر لقائل هذا الحديث: الرب سبحانه وتعالى يقول: ﴿**وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها**﴾ [إبراهيم: ٣٤].

وقد ثبت عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه كان يقول: «**لا أُحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك**»[2].

فقال له راوي الحديث الأول: من لم يوافق على هذا الحديث تيسٌ حمار، وجاهل.

فهل هذا الحديث الأول الذي رواه في «الحمد لله حمداً يوافي نعمه، ويكافيء مزيده»؛ صحيح[3] أم لا؟ ومَن المصيب من الرجلين؟

ولْيُبْسط القول مثابين، أفتونا مأجورين رحمكم الله.

---

(١) يأتي الكلام عليه قريباً.

(٢) أخرجه مسلم (٤٨٦) من حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ.

(٣) في الأصل الصحيح، وفي الهامش: لعله صحيح، وهو الصواب.

[جواب الامام ابن قيم الجوزية رحمه الله]

أجاب شيخنا الإمام العالم شمس الدين محمد بن أبي بكر الحنبلي:

الحمد لله.

هذا الحديث ليس في «الصحيحين»، ولا في أحدهما، ولا يعرف في شيء من كتب الحديث المعتمدة، ولا له إسناد معروف، وإنما يروى عن أبي نصر التَّمار[٤] عن آدم أبي البشر، لا يَدري كم بين أبي نصر وآدم إلا الله تعالى.

قال أبونصر:

---

(٤) هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن عبدالملك القشيري النسوي، أبونصر التمار الدقيقي،

قال الذهبي في «السير» (١٠/٥٧١): «الإمام الثقة الزاهد القدوة»، روى عنه مسلم في صحيحه، وروى عنه النسائي بواسطة، مات سنة (٢٢٨) رحمه الله.

انظر ترجمته في: «طبقات ابن سعد» (٧/٣٤٠) و«التأريخ الكبير» للبخاري (١٣٧٥) و«الجرح والتعديل» (١٦٨٩) و«الثقات» لابن حبان (٨/٣٩٠) و«تأريخ بغداد» (١٠/٤٢٠) و«السير» (١٠/٥٧١) و«ميزان الاعتدال» (٥٢٢٥) و«تهذيب الكمال» (١٨/٣٥٤) و«تهذيب التهذيب» (٦/٤٠٦) و «التقريب» (٤١٩٤).

«قال آدم: يا رب شغلتني بكسب يدي [فعلمني][٥] شيئاً من مجامع الحمد والتسبيح.

فأوحى الله إليه: يا آدم إذا أصبحتَ فقل ثلاثاً، وإذا أمسيتَ فقل ثلاثاً: الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه، ويكافيء مزيده، فذلك مجامع الحمد والتسبيح»[٦].

---

(٥) ساقطة من الأصل واستدركتها من «غذاء الألباب» (١/ ٢٠).

(٦) قال الحافظ ابن القيم في «عدة الصابرين» (ص١٣٣):

«فهذا ليس بحديث عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، ولا عن أحد من الصحابة، وإنما هو إسرائيلي عن آدم».

وقال النووي في «الأذكار» (ص١٧٠ط الهدى):

«وعن أبي نصر التمار عن محمد بن النضر رحمه الله تعالى قال: قال آدم. . » فذكره.

قال السيوطي في «تحفة الأبرار بنكت الأذكار» (ص٧٤):

«قال ابن الصلاح في مشكل الوسيط: هذا حديث ضعيف منقطع الإسناد.

وقال الحافظ:

رجال إسناده إلى محمد بن النضر ثقات، لكن محمد بن النضر لم يكن صاحب حديث، ولم يجيء عنه شيء مسند»

ولكلامه هناك تتمة في ترجمة محمد بن النضر رحمه الله.

وقد ذكر النووي في «الأذكار» (ص٢٨٤) من الدعوات المأثورة: اللهم لك الحمد حمداً يوافي نعمك، ويكافي مزيدك. . . الخ.

قال ابن علان في «شرح الأذكار» (٤/ ٣٩١): =

فهذا لو رواه أبونصر التمار عن سيد ولد آدم ـ صلى الله عليه وسلم ـ لما قُبِلَت روايتـه لانقطاع الحديث فيما بينه وبين رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

فكيف بروايته [له](٧) عن آدم؟!

وقد ظن طائفة من الناس أن هذا الحمد بهذا اللفظ أكمل حَمْدٍ حُمِدَ الله به، وأفضله(٨)، وأجمعه لأنواع الحمد، وبنوا على

= «قال الحافظ: لم أقف له على أصل».

وروي عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: «من قال الحمد لله رب العالمين، حمداً كثيراً طيباً مبـاركـاً فيه على كل حال، حمداً يوافي نعمه، ويكافيء مزيده، ثلاث مرات، فتقـول الحفـظة: ربنـا لا نحسن كُنـه ما قدسك عبدك هذا وحمدك، وما ندري كيف نكتبه؟ فيوحي الله إليهم أن اكتبوه كما قال عبدي».

رواه البخـاري في «الضعفـاء» ـ كما في «الـترغيب والـترهيب» (٢/ ٤٤١) ـ وقد صدّره المنذريُّ «بروي» المشعرة بضعفه عنده، كما بينه في أول كتابه.

وانظر «جامع العلوم والحكم» (٢/ ٨٣) و«غذاء الألباب» (١/ ٢٠).

(٧) ساقطة من الأصل، واستدركتها من «غذاء الألباب» (١/ ٢٠).

(٨) قال السراج البلقيني: «أفضل الصيغ للحمد، الحمد لله رب العالمين».

وزاد ابنه علم الدين: «حمداً يوافي نعمه، ويكافىء مزيده». =

هذا مسألة فقهية.

فقالوا: مسألة:

لو حلف إنسان لَيَحْمَدَنَّ اللهَ بمجامع الحمد، وأجل المحامد، فطريقه في برِّ يمينه أن يقول: «الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافىء مزيده».

قالوا:

ومعنى يوافي نعمه أي يلاقيها فتحصل النعم معه.

ويكافىء ـ مهموز ـ أي: يساوي مزيد[٩] نعمه، والمعنى: أنه يقوم بشكر ما زاد من النعم والإحسان.

والمعروف من الحمد الذي حَمِد اللهُ به نفسه، وحمده به رسولُه ـ صلى الله عليه وسلم ـ، وساداتُ العارفين بحمده من أُمته؛ ليس فيه هذا اللفظ ألبتة؛ كقوله تعالى:

﴿**الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. مالك يوم الدين**﴾ [الفاتحة: ١-٤].

= وزاد ابن حجر الهيتمي: «كما ينبغي لجلال وجهه، وعظيم سلطانه».

«الفتاوى الكبرى الفقهية» لابن حجر الهيتمي (٤/٢٦٣).

قلت: وليس على ما قالوه دليل وانظر «الأذكار» (ص١٧٠) فقد ذكر هذه المسألة عن شافعية خراسان ونحوه في «المسائل المنثورة» (ص١١).

(٩) في الأصل: مزيدة، والتصويب عن «غذاء الألباب» (١/٢٠).

وقوله: ﴿فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين﴾ [الأنعام: ٤٥].

وقوله: ﴿وقُضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين﴾ [الزمر: ٤٥].

وقوله حكاية عن الحمادين من عباده أنهم[١٠] قالوا:

﴿الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله﴾ [الأعراف: ٤٣].

وقوله تعالى في حمده لنفسه الذي أمر رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يحمده به:

﴿وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً﴾ [الإسراء: ١١١].

فهذا حمده الذي أنزله على عبده، [و] ارتضاه لنفسه، وأمر رسوله أن يحمدَه به.

وقال تعالى حامداً لنفسه:

﴿الحمـد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجـاً قيـماً لينذر بأساً شديداً من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً﴾ [الكهف: ١-٢].

وقال:

---

(١٠) في الأصل: أنه، وفي الهامش: لعله أنهم، وهو الصواب.

﴿قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى﴾ [النمل: ٥٩].

وقال:

﴿الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير﴾ [سبأ: ١].

وقال:

﴿الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحةٍ مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير﴾ [فاطر: ١].

وقال:

﴿وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة. وله الحكم وإليه ترجعون﴾ [القصص: ٧٠].

وقال:

﴿فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون. وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون﴾ [الروم: ١٧-١٨].

وقال:

﴿يسبّح[11] لله ما في السموات وما في الأرض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير﴾ [التغابن: ١].

---

(١١) في الأصل: سبح! والصواب: يسبح.

وقال عن أهل الجنة[١٢]:

﴿وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوَّأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين﴾ [الزمر: ٧٤].

وقال:

﴿الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور﴾ [فاطر: ٣٤].

فهذا حمده لنفسه؛ الذي أنزله في كتابه، وعلمه لعباده، وأخبر عن أهل جنته به، وهو آكد من كل حمد، وأفضل وأكمل.

كيف يبر الحالف في يمينه بالعدول إلى لفظ لم يحمد به نفسه، ولا ثبت عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، ولا سادات العارفين من أمته؟

والنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان إذا حَمِد الله في الأوقات التي[١٣] يتأكد فيها[١٤] الحمد لله لم يكن يذكر هذا الحمد ألبتة كما في حمد الخطبة، والحمد الذي تستفتح به الأمور، وكما في تشهد الحاجة، وكما في الحمد عقب الطعام، والشراب،

---

(١٢) في الأصل: عن أهل... وفي الهامش: لعله الجنة، وهو الصواب.

(١٣) في الأصل: الدي، والصواب: المثبت أعلاه.

(١٤) في الأصل: فيما، وفي الهامش: لعله فيها، وهو الصواب.

واللباس، والخروج من الخلاء، والحمد عند رؤية ما يسره، وما لا يسره[١٥].

فروى البخاري في صحيحه عن أبي أُمامة أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان إذا رفع مائدته قال:

«الحمد لله حمداً كثيراً، طيباً مباركاً فيه، غير مَكْفِيّ، ولا مُودَّع، ولا مُستَغنَى عنه [ربنا][١٦]».

وفي لفظ آخر في هذا الحديث:

كان إذا فرغ من طعامه قال:

«الحمد لله الذي كفانا وآوانا غير مَكْفِي، ولا مَكْفُور»[١٧].

فلو كان قوله: «الحمد لله حمداً يوافي نعمه، ويكافيء

---

(١٥) سيذكر المصنف الأحاديث الواردة في ذلك فيما بعد، وسيأتي تخريجها هناك إن شاء الله.

(١٦) أخرجه البخاري (٥٤٥٨) وليس فيه لفظة «حمداً»، وما بين الحاصرتين منه.

(١٧) أخرجه البخاري في رواية ابن السكن عن الفربري بهذا اللفظ ـ كما نبه على ذلك ابن حجر في «الفتح» (٩/٥٩٤) والعيني في «العمدة» (١٧/١٩١)، وهكذا أوردها المصنف أيضاً في «زاد المعاد» (٢/٤٠٠) والذي في النسخة التي بأيدينا: «وأروانا» بدل من «وآوانا».
انظر «صحيح البخاري» (٥٤٥٩).

مزيده»، أجل من هذا الحمد وأفضل وأكمل، لاختاره، وعدل إليه؛ فإنه لم يكن يختار إلا أفضلَ الأمور وأجلَّها وأعلاها.

وسألت شيخنا(١٨) عن قوله: «غير مكفي»، فقال:

«المخلوق إذا أنعم عليك بنعمة أمكنك أن تكافئه بالجزاء، أو بالثناء، والله ـ عز وجل ـ لا يمكن أحداً من العباد أن يكافئه على إنعامه أبداً، فإن ذلك الشكر من نعمه أيضاً» ا. هـ أو نحو هذا من الكلام.

فأين هذا من قوله في الحديث المروي عن آدم: «حمداً يوافي نعمه، ويكافيء مزيده»؟

وقولهم: إن معناه: يلاقي نعمه، فتحصل مع الحمد، كأنهم أخذوه من قولهم: وافيت(١٩) فلاناً بمكان كذا وكذا إذ لقيته فيه، ووافاني إذا لقيني(٢٠)، والمعنى على هذا: يلتقي حمده بنعمه، ويكون معها(٢١).

وهذا ليس فيه كبير أمر، ولا فيه أن مسبب(٢٢) الحمد:

---

(١٨) هو شيخ الإسلام أبوالعباس ابن تيمية واسمه أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام الحراني، أشهر من أن يترجم له.

(١٩) في الأصل: واقيت، والصواب المثبت أعلاه.

(٢٠) في الأصل: لقني، والصواب المثبت أعلاه.

(٢١) ينظر «اللسان» (وفى).

(٢٢) في الأصل: بدون نقط مهملة.

النعم وحالها، وإنما فيه اقترانه بها، وملاقاته لها اتفاقاً، ومعلوم أن النعم يُلاقيها[٢٣] من الأمور الاتفاقية ما لا يكون سبباً في حصولها، فليس بين هذا الحديث وبين النعم ارتباط يربط أحدهما بالآخر، بل فيه مجرد الموافاة والملاقاة التي هي أعم من الاتفاقية والسببية.

وكذلك قولهم: يكافيء مزيده؛ أي يكون كفؤاً لمزيده، ويقوم بشكر ما زاده الله من النعم والإحسان.

وهذا يحتمل معنى صحيحاً، ومعنى فاسداً:

فإن أُريد به أن حمد الله والثناء عليه وذكره، أجل وأفضل من النعم التي أنعم بها على العبد، من رزقه وعافيته وصحته والتوسعة عليه في دنياه؛ فهذا حق يشهد له قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : «**ما أنعم الله على عبدٍ بنعمة، فقال: الحمد لله إلا كان ما أعطى أفضل مما أخذ**» رواه ابن ماجه[٢٤].

---

(٢٣) في الأصل: تلاقيها، والصواب المثبت أعلاه.

(٢٤) حسن.

أخرجه ابن ماجه (٣٨٠٥) حدثنا الحسن بن علي الخلال ثنا أبوعاصم عن شبيب بن بشر عن أنس مرفوعاً: «ما أنعم الله على عبدٍ نعمة فقال: الحمد لله، إلا كان الذي أعطاه أفضل مما أخذ».

وأخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٣٥٦) والطبراني في «الدعاء» (١٧٢٧) والخرائطي في «فضيلة الشكر» (١) من حديث أبي =

فإنَّ حَمْدَه لولي الحمد نعمةٌ أُخرى؛ هي أفضل وأنفع له وأجدى عائدة من النعمة العاجلة، فإن أفضل النعم وأجلها(٢٥) على الإطلاق: نعمة معرفته تعالى وحمده وطاعته(٢٦).

= عاصم الضحاك بن مخلد النبيل به.

وقال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٣/١٩٢):

«هذا إسناد حسن، شبيب بن بشر مختلف فيه».

قلت: شبيب وثقه ابن معين، وقال أبوحاتم: «لين الحديث حديثه حديث الشيوخ»، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: «يخطىء كثيراً».

وقد روى عنه أبوعاصم النبيل أحد الحفاظ الكبار، وهذا مما يقوي حديثه. انظر «التهذيب» (٤/٣٠٦).

وله شاهد لا يفرح به أخرجه الطبراني في «الكبير».

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/٩٥):

«وفيه سويد بن عبدالعزيز وهو متروك».

وروي عن الحسن موقوفاً.

أخرجه ابن أبي الدنيا في «فضيلة الشكر» (١٢٢) والراوي عنه يوسف الصباغ وهو ضعيف الحديث.

(٢٥) في الأصل: وحها، وفي الهامش: لعله وأجلها، وهو الصواب.

(٢٦) اختلف أيهما أفضل: النعمة أم حمدها؟

قال ابن أبي حاتم ـ كما في «تفسير ابن كثير» (٣/٢٥٨) ـ:

«ذكر عن إبراهيم بن يحيى بن هشام أخبرني أبي عن جدي قال: كتب عمر بن عبدالعزيز: إن الله لم ينعم على عبده نعمة فيحمد =

وإن أُريد أن فعل العبد[٢٧] يكون كفء النعم ومساوياً لها، بحيث يكون مكافئاً للمُنْعِم[٢٨] عليه، وما قام به من الحمد ثمناً لنعمه، وقياماً منه بشكر ما أنعم عليه به، وتوفيته له، فهذا من أمحل المحال، فإن العبد لو أَقْدَرَهُ اللهُ على عبادة الثقلين لم يقم بشكر أدنى نعمة[٢٩] عليه بل الأمر كما روى الإمام أحمد في «كتاب الزهد»:

حدثنا[٣٠] عبدالرحمن قال: ثنا الربيع بن صبيح عن

= الله عليها إلا كان حمده أفضل من نِعمه...»

ونقله ابن رجب في «الجامع» (٢/ ٨٢).

وقد ذكر ابن أبي الدنيا في «الشكر» (١١١) عن رجل من أهل الخير أنه صوّب هذا القول.

وقال ابن أبي الدنيا (ص١٢٣):

«وبلغني عن سفيان بن عيينة أنه سئل عن هذا فقال: هذا خطأ؛ لا يكون فعل العبد أفضل من فعل الله».

والصواب قول من قال: إن الحمد أفضل من النعمة، وفي ثبوت المنقول عن عمر بن عبدالعزيز وسفيان بن عيينة نظر.

انظر: «جامع العلوم والحكم» (٢/ ٨٢ ـ ٨٣) فقد بسط القول في تصويب هذا المذهب.

(٢٧) أي حمده.

(٢٨) في الأصل: للنعم، والصواب: المثبت أعلاه.

(٢٩) سقطت لفظة: «نعمة» من الأصل، وفي الهامش: لعله نعمة.

(٣٠) في «الزهد» (٣٦١): أخبرنا.

الحسن قال: قال داود: «إلهي[٣١] لو أن لكل شعرة مني لسانين تسبحانك[٣٢] الليل والنهار، والدهر كله، ما قضيت حق نعمة واحدة[٣٣][٣٤]».

قال الإمام أحمد:

وحدثنا عبدالرحمن قال حدثنا جابر بن يزيد[٣٥] عن المغيرة بن عتبة[٣٦] قال:

---

(٣١) في الأصل: النبي، والتصويب من «الزهد» لأحمد (٣٦١) و«الشكر» لابن أبي الدنيا (٢٥).

(٣٢) في «الزهد» (٣٦١): يسبحان، وما في الأصل موافق لرواية ابن أبي الدنيا.

(٣٣) لفظة واحدة ليست في «الزهد» (٣٦١) تحقيق محمد السعيد غلول.

(٣٤) ضعيف.

أخرجه أحمد في «الزهد» (٣٦١) بهذا الإسناد المذكور.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الشكر» (٢٥): حدثنا عبدالله بن عمر الجشمي نا معاوية بن عبدالكريم، نا الحسن قال: قال داود بنحوه.

وهو ضعيف لانقطاعه بين الحسن وداود عليه الصلاة والسلام.

(٣٥) في الأصل و«الزهد»: جابر بن زيد، والصواب: جابر بن يزيد وهو الجعفي، لأن عبدالرحمن بن مهدي إنما روى عن ابن يزيد لا ابن زيد.

(٣٦) هكذا في الأصل وهو الموافق لنقل السيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ٦٨٠) عن «الزهد» لأحمد، وفي المطبوع من «الزهد» ط زغلول =

لما أنزل الله على داود: «**اعملوا آل داود شكراً. وقليل من عبادي الشكور**» قال:

«يا رب كيف أطيق شكراً(٣٧)، وأنت الذي تنعم علي، ثم ترزقني على النعمة هذا(٣٨) الشكر، ثم تزيدني نعمة بعد(٣٩) نعمة، فالنعمة(٤٠) منك يا رب، والشكر منك، فكيف أُطيق شكرك [يا رب](٤١)؟

قال: الآن عرفتني يا داود [حق معرفتي(٤٢)(٤٣)]».

= (ص١١٣): المغيرة بن عيينة، وفي «شعب الإيمان» للبيهقي (٤/ ١٠١) من طريق الإمام أحمد: المغيرة بن عقبة، والمغيرة لم أجد له ترجمة.

(٣٧) في الزهد (٣٦١): شكرك.

(٣٨) ليس في «الزهد»: هذا.

(٣٩) ليس في «الزهد»: بعد.

(٤٠) في «الزهد»: فالنعم.

(٤١) الزيادة من «الزهد».

(٤٢) الزيادة من «الزهد.»

(٤٣) ضعيف

أخرجه أحمد في «الزهد» (٣٦١) بهذا الإسناد ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤/ ١٠٠-١٠١)

وإسناده ضعيف لانقطاعه بين المغيرة هذا وداود، ولحال جابر بن يزيد الجعفي =

فمن ذا الذي يقوم بشكر ربه الذي يستحقه ـ سبحانه ـ فضلاً عن أن يكافئه؟

ومن ها هنا يعرف قدر الحمد الذي صح عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من قوله:

«غير مكفي، ولا مودَّع، ولا مستغنىً عنه ربنا».

ونحن نشرح الحديث، ثم نعود إلى المقصود، فنقول وبالله التوفيق:

رُوي قوله: «غير مكفي» بوجهين: بالهمز وعدمه، وخُطِّئَتْ رواية الهمز، فإنه اسم مفعول من الكفاية، فوجهه غير

= وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ٦٨٠) إلى ابن المنذر

وقال ابن أبي الدنيا (٧٣):

«حدثنا علي بن الجعد أخبرني مزاحم بن زُفَر عن مسعر قال: لما قيل لهم ﴿اعملوا آل داود شكراً﴾، لم تأت على القوم ساعة إلا وفيهم مصل».

وإسناده إلى مسعر صحيح.

وقال ابن أبي حاتم ـ كما في «تفسير ابن كثير» (٣/ ٥٢٩) ـ:

«حدثنا أبي حدثنا عمران بن موسى حدثنا أبوزيد قبيصة بن إسحاق الرقي قال: قال فضيل في قوله تعالى: ﴿اعملوا آل داود شكراً﴾ قال داود: «يا رب كيف أشكرك والشكر نعمة منك»؟

قال: «الآن شكرتني حين علمت أن النعمة مني» ».

وقبيصة لم أجد له ترجمة فلينظر.

مَكْفِيّ؛ كمَرْمِيّ ومَقْضِيّ، أو من المكافأة، فالمفعولَ منه مُكَافَى(٤٤)؛ كمُرامَى(٤٥) من راماه، ومُسَاعَى(٤٥) من ساعاه، [. . . . . .](٤٦)، أو من كفاه يكفيه فمفعوله مَكْفِي كمَرْمِي من رميت(٤٧).

والصواب: أنه بغير الهمز، واخْتُلِفَ هل ذلك وصف للطعام، وعائد عليه، أو هو حال من اسم الله فيكون وصفاً في المعنى، على قولين:

فقال ابن قُرْقُول في «مطالعه»(٤٨):

---

(٤٤) في الأصل: مكفا، والصواب المثبت أعلاه.

(٤٥) في الأصل بالمد، والصواب المثبت أعلاه.

(٤٦) غير واضحة في الأصل، والذي يظهر أنها خطأ من الناسخ إذ الكلام بدونها مستقيم.

(٤٧) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض اليحصبي (١/٣٤٤-٣٤٥) و«النهاية» لابن الأثير (٤/١٨٢) و«شرح مشكاة المصابيح» للطيبي (٨/١٥٣-١٥٤) و«فتح الباري» لابن حجر (٩/٤٩٣-٤٩٤) و«عمدة القاري» للعيني (١٧/١٩٠) و«تاج العروس» (١/١٠٩-١١٠) للزَّبيدي.

(٤٨) انظر «مطالع الأنوار» (ق٢٩١-٢٩٢/ مصورة النسخة الخطية في المكتبة السعودية رقم ٢١٠/٨٦)

و«مطالع الأنوار» هذا اختصار واستدراك على «مشارق الأنوار على صحاح الآثار» - كما في كشف الظنون (٢/١٧١٥)، قال الذهبي عنه =

«المراد بهذا كله الطعام، وإليه يعود الضمير.

قال الحربي[٤٩]:

«المكفي: الإناء المقلوب للاستغناء عنه، كما قال [غير][٥٠] مستغنى عنه [أو لعدمه أيضاً][٥١]، وغير مكفور: غير مَجْحُودٍ[٥٢] نعمةُ الله فيه بل مشكورة غير مستور الاعتراف بها، والحمد عليها».

والقول الثاني:

= في «السير» (٢٠/٥٢٠): «غزير الفوائد»

وابن قُرْقُول هو: إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن عبدالله بن باديس بن القائد، الحُمْزي الوهراني، العلامة ـ كما وصفه الذهبي في «السير» (٤/٢٠٥-٢٠٦) توفي سنة (٥٦٩) ـ رحمه الله ـ انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» (١/٦٢-٦٣) و«العبر» (٤/٢٠٥-٢٠٦) و«الوافي بالوفيات» (٦/١٧١) و«البداية والنهاية» (١٢/٢٧٧) و«شذرات الذهب» (٤/٢٣١).

(٤٩) في الأصل: الحدلي، والتصويب من «مخطوطة المطالع»، وهو إبراهيم بن إسحاق الحربي الحافظ الإمام صاحب غريب الحديث توفي سنة (٢٨٥هـ) رحمه الله.

(٥٠) ساقطة من الأصل، واستدركتها من «المطالع»، وكتب في هامش الأصل: لعله غير.

(٥١) ساقطة من الأصل، واستدركتها من «المطالع».

(٥٢) في الأصل: محوية، والتصويب من «المطالع».

أن ذلك عائد إلى الله سبحانه، قال(٥٣): وذهب الخطابي إلى أن المراد بهذا الدعاءِ كلِّه: الباري تعالى، وأن الضمير يعود إليه، وأن معنى قوله: «غير مكفي»، أنه يُطْعِمُ ولا يُطْعَم، كأنه هاهنا من الكفاية.

وإلى هذا، ذهب غيره في تفسير هذا الحرف، [أي](٥٤) أنه مستغن عن مُعين وظهير.

قال: ومعنى قوله «ولا مودَّع»؛ أي غير متروك الطلب إليه، والرغبة [له](٥٥)، وهو بمعنى المستغنى عنه، وينتصب [لفظ](٥٦) ربنا على هذا بالاختصاص والمدح، أو بالنداء(٥٧)؛ كأنه قال: يا ربنا اسمع حمدنا ودعاءنا، ومن رفع قطع وجعله خبراً [وكذا قيّده الأصيلي](٥٨)؛ كأنه قال: ذلك ربُنا [أو هو ربُنا](٥٩) أو أنت ربُنا، ويصح فيه الكسر على البدل من الاسم

---

(٥٣) أي ابن قُرْقُول.

(٥٤) ساقطة من الأصل، واستدركتها من «المطالع».

(٥٥) ساقطة من الأصل، واستدركتها من «المطالع».

(٥٦) ليست في الأصل، ولا في «المطالع» المنقول عنها، وإثباتها هو الأحسن والأليق بمقامه تعالى.

(٥٧) في الأصل: تأكيداً، والتصويب من «المطالع».

(٥٨) ساقطة من الأصل، واستدركتها من «المطالع».

(٥٩) ساقطة من الأصل، واستدركتها من «المطالع».

في قوله: الحمد لله[٦٠]»، انتهى كلامه.

وفيه قول ثالث: أن يكون قوله «غير مكفيّ، ولا مودَّع» للحمد؛ كأنه قال: حمداً كثيراً غير مكفيّ ولا مودَّع ولا مستغنىً عن هذا الحمد.

وقوله «ولا مودَّع»؛ أي غير متروك، وعلى هذا القول فيكون قوله «غير مكفي» معناه: غير مصروف ومقلوب عن جهته كما يكفأ الإناء: بل حُمِد على وجهه الذي يستحقه ولي الحمد وأهله، ويليق به، ولا ينبغي لسواه.

وأما إعراب «ربنا» فبالوجوه الثلاثة، والأحسن في رفعه أن يكون مبتدأً مؤخراً، خبرهُ قوله «ولا مستغنى عنه»[٦١].

والأحسن في جره أن يكون بدلاً من الضمير المجرور في «عنه».

---

(٦٠) انظر المطالع (ق٢٩١-٢٩٢)، وفيه تباين يسير مع المنقول هنا، ولعله من اختلاف النسخ.

(٦١) وقع في الأصل تخليط، وكتب في الهامش: «لعل فيه تقديماً وتأخيراً».

انظر: «النهاية» لابن الأثير (١٨٢/٤) و«شرح الطيبي على مشكاة المصابيح» (١٥٤/٨) و«لسان العرب» «كفأ» و«فتح الباري» (٤٩٣/٩).

والأحسن في نصبه أن يكون على المدح، صفة لاسم الله تعالى.

وسمعت شيخنا تقي الدين ابن تيمية قدس الله روحه يقول في معنى هذا الحديث:

«المخلوق إذاأنعم عليك بنعمة أمكنك أن تكافئه، ونعمه لا تدوم عليك، بل لا بد أن يُوَدِّعَك، ويقطعها عنك، ويمكنك أن تستغني عنه، والله ـ عز وجل ـ لا يمكن أن تكافئه على نعمه، وإذا أنعم عليك أدام نعمه؛ فإنه هو أغنى وأقنى، ولا يُستغنى عنه طرفة عين»

هذا كلامه.

والمقصود: ذكر الحمد الذي كان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يحمد ربه به في مواطن الحمد.

فعن أبي سعيد الخدري أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان إذا فرغ من طعامه قال:

«الحمد لله الذي أطعمنا وأسقانا[٦٢] وجعلنا مسلمين».

رواه أبوداود وغيره[٦٣].

---

(٦٢) هكذا في الأصل، وفي النسخة التي بأيدينا من السنن: «وسقانا».

(٦٣) ضعيف.

أخرجه أبوداود (٣٨٥٠): =

وعـن أبي أيوب قال: كان رســول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ إذا أكل أو شرب قال:

= حدثنـا محمـد بن العـلاء ثنـا وكيع عن سفيان عن أبي هاشم الواسطي عن إسماعيل بن رباح عن أبيه أو غيره عن أبي سعيد الخدري به».

قال الذهبي في الميزان (١/٢٢٨):

«إسماعيل بن رياح [د] السلمي شبه تابعي، ما أدري من ذا، خرّج له أبوداود، روى عنه أبوهاشم الرُّماني وحده.

وحديثه مضطرب.

ورياح هو ابن عبيدة فيه جهالة.

وروى أبوهاشم ـ وهو ثَبْت ـ عن إسماعيل بن رياح عن أبيه أو غيره عن أبي سعيد الخدري أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان إذا فرغ من طعامه قال: «الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين».

غريب منكـر» ا. هـ كلامه وفي تطبيع أصلحناه من «سنن أبي داود» (٤/١٨٧).

وأخـرجـه أيضاً الترمذي في «السنن» (٣٤٥٧) وفي «الشمائل» (١/٢٨٩-٢٩٠) والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٨٩) ـ وعنه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٤٦٦) ـ وابن ماجه (٣٢٨٣) وابن أبي شيبـة (٨/٣٠٩، ١٠/٣٤٢) وأحمـد (٣/٣٢، ٩٨) والـطبراني في «الدعاء» (٨٩٨).

وقد اضطرب رواة الحديث فيه كما بينه الحافظ النسائي في «عمل اليوم والليلة» (ص٢٦٥). =

«الحمد لله الذي أطعم وسقى، وسوّغه، وجعل له مخرجاً»

رواه أبوداود والنسائي وإسناده(٦٤)(٦٥).

= والحافظ المزي في «تهذيب الكمال» (٣/٤١-٤٢، ٩٣) والحافظ ابن حجر في «تهذيبه» (١/٢٢٨).

وقد روي موقوفاً على أبي سعيد الخدري.

أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٢٩٠) ولا يثبت أيضاً.

(٦٤) بياض في الأصل.

(٦٥) صحيح

أخرجه أبوداود (٣٨٥١): حدثنا أحمد بن صالح

وأخرجه النسائي في «الكبرى» - كما في «تحفة الأشراف» (٣/٩٣) - و«في عمل اليوم والليلة» (٢٨٥): أخبرنا يونس بن عبدالأعلى. قالا: حدثنا ابن وهب أخبرني سعيد بن أبي أيوب عن أبي عقيل القرشي - واسمه زهرة بن معبد -

عن أبي عبدالرحمن الحبلي عن أبي أيوب الأنصاري به

وأخرجه أيضاً ابن حبان (١٣٥١) وابن السني (٤٧٢) والطبراني في «الكبير» (٤/١٨٠) وفي «الأوسط» (١/٢٩/ب) من حديث سعيد بن أبي أيوب به

وإسناده صحيح، وقد صححه الحافظ في «أمالي الأذكار» - كما في «الفتوحات الربانية» (٥/٢٢٩)

وأخرجه الطبراني في «الدعاء» (٨٩٧) قال:

حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي ثنا محمد بن معاوية =

وفي السنن أيضاً عن معاذ بن أنس قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ:

«من أكل طعاماً فقال: الحمد لله الذي أطعمنا هذا من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه»(٦٦)

قال الترمذي: «حديث حسن».

= النيسابوري ثنا الليث بن سعد عن زهرة بن معبد به

قال ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/١٣):

قال أبوزرعة: ليس هذا من حديث الليث بن سعد.

قلت: هذا من حديث ابن وهب عن سعيد بن أبي أيوب عن أبي عقيل زهرة بن معبد...» ا.هـ

والنيسابوري متروك الحديث.

(٦٦) حسن

أخرجه أبوداود (٤٠٢٣) والترمذي (٣٤٥٤) وابن ماجه (٣٢٨٥) وأحمد (٣/٤٣٩) وابن السني (٤٦٩) والطبراني في الدعاء (٣٩٦ و ٩٠٠) والحاكم (١/٥٠٧، ٤/١٩٢) من حديث أبي مرحوم عبدالرحمن بن ميمون عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه به

قال الترمذي:

«هذا حديث حسن غريب، وأبومرحوم اسمه عبدالرحمن بن ميمون»

وإسناده حسن

وقد حسنه الحافظ في «نتائج الأفكار» (١/٣٠٤) والألباني في «إرواء الغليل» (١٩٨٩).

وفي سنن النسائي عن عبدالرحمن بن جبير أنه [حدثه][٦٧] رجل خدم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ثمان سنين، أنه كان يسمع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ إذا قرب إليه طعاماً يقول:

«بسم الله»

فإذا فرغ من طعامه قال:

«اللهم أطعمت، وسقيت، وأغنيت، وأقنيت، وهديت، وأحييت؛ فلك الحمد على ما أعطيت»[٦٨]

وإسناده صحيح[٦٩].

وروى أبوداود في السنن[٧٠] من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه كان يقول في الطعام إذا فرغ:

---

(٦٧) سقطت من الأصل، وكتب بالهامش: «لعله قال لي»، والتصويب من مصادر التخريج.

(٦٨) صحيح

أخرجه النسائي ـ كما في «تحفة الأشراف» (١١/ ١٧٨) ـ وأحمد (٤/ ٦٢، ٥/ ٣٧٥) وأبوالشيخ في «أخلاق النبي» ـ صلى الله عليه وسلم ـ (ص٢٧٨) وابن السني (٤٦٧) من طريق بكر بن عمرو عن عبدالله بن هبيرة عن عبدالرحمن بن جبير به

وإسناده صحيح.

(٦٩) وصححه المصنف أيضاً في «زاد المعاد» (٢/ ٤٠١).

(٧٠) لم أجده في «سنن أبي داود»، ولم أر أحداً غير المصنف عزاه إليه.

«الحمد لله الذي مَنَّ علينا، وهدانا، والذي أشبعنا، وأروانا»(٧١).

وكذلك الحديث الذي رواه أهل السنن بالإسناد الصحيح عن عبدالله بن مسعود قال:

«علمنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ خطبة الحاجة: الحمد لله نستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله

﴿[يا أيها الذين آمنوا] اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا

---

(٧١) ضعيف جداً

أخرجه ابن السني (٤٥٧، ٤٦٦):

حدثني الفضل بن عبدالله بن سليمان ثنا هشام بن عمار ثنا محمد بن عيسى بن سميع ثنا محمد بن أبي الزعيزعة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده به

قال ابن علان في «الفتوحات الربانية» (٥/١٧٨):

«قال الحافظ: هذا حديث غريب، وفي سنده ابن أبي الزعيزعة، قال البخاري: منكر الحديث جداً، وقد ذكر ابن عدي هذا الحديث فيما أُنكر عليه، وقال: لا يتابع على أحاديثه، وذكره ابن حبان في الضعفاء ووهاه»

وقد ذكر الذهبي في «الميزان» (٤/٤٦٨، ٤٦٩) هذا الحديث من منكراته.

وأنتم مسلمـون﴾ [آل عمران: ١٠٢] ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الـذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبـاً﴾ [النسـاء: ١] ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١][٧٢].

وشرع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لمن رأى مبتـلى أن يقول ما رواه الترمذي عن أبي هريرة عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

---

(٧٢) صحيح

أخرجه أبوداود (٢١١٨) والترمذي (١١٠٥) والنسائي (٦/ ٨٩) وفي «العمل» (٤٨٨ و ٤٨٩) وابن ماجه (١٨٩٢) وأحمد (١/ ٤٣٢) وابن أبي شيبة (٤/ ٣٨١) وابن أبي عاصم في «السنة» (٢٥٥، ٢٥٦) والطبراني في «الكبير» (١٠/ ١٢١) و«الدعاء» (٩٣٢) من حديث أبي إسحاق السَّبيعي عن أبي الأحوص عن عبدالله بن مسعود به

وإسناده صحيح كما قال المصنف

ويروى هذا الحديث عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ من غير هذا الوجه، وفي الباب عن جماعة من الصحابة، استوعب مروياتهم الشيخ الألباني في رسالة له، وقد شرح شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ هذه الخطبة في رسالة طبعت مفردة بتحقيق الأخ الفاضل الشيخ سليم بن عيد الهلالي.

«الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به، وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً»

إلا لم يصبه ذلك البلاء.

قال الترمذي:

«حديث حسن» (*) (٧٣).

(*) حسن

أخرجه الترمذي (٣٤٣٢) قال:

حدثنا أبوجعفر الشيباني وغير واحد قالوا حدثنا مطرف بن عبدالله المدني حدثنا عبدالله بن عمر العمري عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة به

قال الترمذي: «هذا حديث غريب عن هذا الوجه»

وأخرجه البزار (٤/ ٢٩) والطبراني في «الأوسط» (١/ ٢٩٠ـب) وفي «الصغير» (١/ ٢٤١) وفي «الدعاء» (٧٩٩) من حديث عبدالله بن عمر العمري به

وإسناده ضعيف لضعف عبدالله بن عمر بن حفص بن عاصم العمري.

وأخرجه الطبراني في «الدعاء» (٨٠٠) من حديث عبدالله بن جعفر المدني عن سهيل به

وعبدالله ضعيف

وأخرجه الطبراني في «الدعاء» (٨٠١) من وجه آخر عن أبي هريرة وإسناده ضعيف أيضاً

وبمجموع هذه الطرق فالحديث عن أبي هريرة حسن.

(٧٣) في النسخ التي بأيدينا جاء كلام الترمذي: «هذا حديث غريب من =

وروي نحوه عن عمر(٧٤).

= هذا الوجه».

(٧٤) حسن

أخرجه الترمذي (٣٤٣١) وابن أبي الدنيا في «الشكر» (١٨٣) وابن السني (٣٠٨) والخرائطي في «فضيلة الشكر» (ص٣٣) والطبراني في «الـدعـاء» (٧٩٧) وأبـونعيم في «الحلية» (٦/٢٦٥) والبغـوي (٥/١٣٠) من طريق عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير عن سالم بن عبدالله بن عمر عن أبيه عن عمر جده مرفوعاً

وإسناده ضعيف جداً لضعف عمرو بن دينار، وليس هو شيخ ابن عيينة الثقة

وقد اضطرب فيه عمرو، فمرة رواه هكذا ومرة لم يذكر عمر بن الخطاب

أخرجه ابن ماجه (٣٨٩٢) والحنائي في «الفوائد» (٣/٢٥٨/٢)

وأخرجه ابن أبي شيبة (١٠/٣٩٥) من حديث عمرو بن دينار عن سالم عن أبيه موقوفاً

وقد أفاض الحنائي في بيان اضطراب عمرو بن دينار المذكور، والصواب من حديث سالم:

ما أخـرجـه عبـدالرزاق (١٠/٤٤٥) عن معمر عن أيوب عن سالم بن عبدالله قال: كان يقال. . . فذكره وإسناده صحيح

وأخرجه الطبراني في «الدعاء» (٧٩٨) وأبونعيم في «حلية الأولياء» (٥/١٣) وفي «ذكـر أخبـار أصبهـان» (١/٢٧١) وعنه ابن عساكر (١٥/٢٥٥/ ـ أفاده الألباني) من حديث مروان بن محمد الطاطري ثنا الوليد بن عتبة ثنا محمد بن سوقة عن نافع عن ابن عمر ـ رضي =

وشرع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ للقائم من المجلس أن يقول ما رواه أبوهريرة عنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ:

«من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه، فقال ـ قبل أن يقوم من مجلسه ـ : سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك؛ إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك»

قال الترمذي :

= الله عنهما ـ به

ورجاله ثقات إلا الوليد بن عتبة، وقد روى عنه مروان بن محمد، ومحمد بن عبدالعزيز الرملي

قال أبوحاتم ـ كما في كتاب ابنه (١٣/٩) ـ : «مجهول»

وقال البخاري في «التاريخ الكبير»: «معروف الحديث»

ومن عرف حجة على من لم يعرف، وقد وصفه الحافظ في «التقريب» بأنه مستور، أي يصلح للمتابعة

وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (١/٢٥/ب) من حديث أيوب عن نافع عن ابن عمر به

قال الهيثمي في «المجمع» (١٠/١٣٨):

«وفيه زكريا بن يحيى بن أيوب الضرير، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات»

قلت:

والمعروف من حديث أيوب السختياني رواية معمر عنه موقوفاً .

«حديث حسن صحيح»[٧٥].

---

(٧٥) صحيح

أخرجه الترمذي (٣٤٢٩) والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٣٩٧) وعنه ابن السني (٤٤٧) وابن حبان (٢٣٦٦) والحاكم (١/٥٣٦-٥٣٧) والبغوي (٥/١٣٤) من طريق ابن جريج أخبرني موسى بن عقبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة به

ولهذا الإسناد علة بينها أحمد بن حنبل، والبخاري، وأبوزرعة وأبوحاتم الرازيان، والدارقطني انظر «علوم الحديث» للحاكم ص (١١٣-١١٤) و«العلل» لابن أبي حاتم (٢/١٩٥-١٩٦) و«العلل» للدارقطني (٨/٢٠١-٢٠٤) وفتح الباري (١٣/٥٥٤-٥٥٥) و«النكت على ابن الصلاح» (٢/٧١٦-٧٢٦)

وأخرجه أبوداود (٤٨٥٨) وابن حبان (٢٣٦٦ ـ مكرر) والمزي في «تهذيب الكمال» (١٧/٢١٧)

من حديث ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث حدثني بنحو ذلك عبدالرحمن بن أبي عمرو عن سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعاً

وعبدالرحمن بن أبي عمرو روى عنه الدراوردي وعمرو بن الحارث، وقال ابن حجر: «مقبول»

وللحديث شواهد يصح بها من رواية عبدالله بن عمرو بن العاص، وأبي برزة الأسلمي، وجبير بن مطعم، والزبير بن العوام، وعبدالله بن مسعود، والسائب بن يزيد، وأنس بن مالك، وعائشة، وأبي سعيد الخدري، وأبي أُمامة الباهلي، ورافع بن خديج، وأُبي بن كعب، ومعاوية، وأبي أيوب الأنصاري، وعلي بن أبي طالب، وعبدالله بن عمر، ورجل لم يُسَمَّ من الصحابة ـ رضي الله عنهم =

فصــل

وشرع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ للعاطس أن يقول ما رواه أبوداود بإسناد صحيح عن أبي هريرة أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال:

«إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال، وليقل أخـوه أو صاحبـه: يرحمـك الله، ويقـول هو: يهديكم الله، ويصلح بالكم»(٧٦) .

= أجمعين ـ .

انـظر «النكت على ابن الصـلاح» (٢/٧٢٦ـ٧٤٠) و«فتح الباري» (١٣/٥٥٥) فقد أفاض الحافظ في تخريج هذه الشواهد بما فيه الكفاية، فرحمة الله عليه، فقيِّدْه فإنه عظيم النفع .

(٧٦) صحيح

أخرجه أبوداود (٥٠٣٣):

حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة عن عبدالله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة به

وهذا إسناد صحيح لكن قوله: «على كل حال»؛ شاذ في هذا الحديث

قال ابن حجر في «الفتح» (١٠/٦٢٣):

«ولم أر هذه الزيادة من هذا الوجه في غير هذه الرواية»

وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٢٩١): حدثنا موسى بن إسماعيل به، ولم يذكر هذه اللفظة =

وفي «جامع الترمذي» عن ابن عمر أن رجلاً عطس إلى جنبه، فقال: الحمد لله، والسلام على رسول الله، فقال ابن عمر:

«وأنا أقول: الحمد لله، والسلام على رسول الله، وليس هكذا علمنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ؛ علمنا أن نقول: الحمد لله على كل حال»(٧٧).

= وأخرجه البخاري في «الصحيح» (٦٢٢٤) وفي «الأدب المفرد» (٩٢٧) عن مالك بن إسماعيل، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٢٣٢) ـ وعنه ابن السني (٢٥٤) ـ عن يحيى بن حسان، والإسماعيلي ـ كما في «الفتح» (١٠/٦٢٣) عن بشر بن المفضل وأبي النصر، وأبونعيم في «المستخرج» كما في «الفتح» (١٠/٦٢٣) ـ عن عاصم بن علي، وفي «عمل اليوم والليلة» ـ كما في «الفتح» (١٠/٦٢٣) عن عبدالله بن صالح كلهم عن عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة به،

ولم يذكروا هذه الزيادة في رواياتهم، مما يدل على شذوذها في رواية أبي هريرة، غير أنها ثابتة لورودها في أحاديث أُخر منها حديث ابن عمر الذي بعده.

(٧٧) حسن

أخرجه الترمذي (٢٧٣٨):

حدثنا حميد بن مسعدة حدثنا زياد بن الربيع حدثنا حضرمي من آل الجارود عن نافع أن رجلاً عطس إلى جنب ابن عمر. . . فذكر الحديث

وأخرجه أيضاً الحارث بن أبي أسامة (ص٢٠٠ ـ زوائده ـ أفاده =

وكـذلـك شرع لأمتـه عنـد ركوب الدابة، ما رواه أهل «السنن» بالإسناد الصحيح عن علي بن ربيعة قال:
شهدت علي بن أبي طالب أُتي بدابة ليركبها، فلما وضع

= الألبـاني) والحـاكم (٤/٢٦٥-٢٦٦) والمزي (٦/٥٥٣) من حديث زياد بن الربيع به

وقال الترمذي:

«هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث زياد بن الربيع»

وقال الحاكم:

«هذا حديث صحيح الإسناد غريب»

قلت:

حضرمي روى عنـه زياد بن الـربيع، وسكين بن عبدالعزيز، ونصر بن خزيمة

وذكره ابن حبان في «الثقات» (٦/٢٤٩) وصحح له الحاكم هذا الحديث، فحديثه يندرج في مرتبة الحسن الدنيا بإذن الله.

وفي الباب أيضاً عن علي بن أبي طالب

أخـرجـه الترمذي (٥/٨٣) وأحمد (١/١٢٠، ١٢٢) والحاكم (٤/٢٦٦) وأبونعيم في «الحلية» (٨/٣٩٠)

من حديث محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن أخيه عيسى عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن علي مرفوعاً به

ومحمد ضعيف الحديث، وقد اضطرب فيه ـ كما بينه الترمذي (٥/٨٣) ـ.

فمرة رواه هكذا، =

رجله في الـركـاب، قال: بسم الله، فلما استوى على ظهرها قال: الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون، ثم قال: الحمد لله ثلاث مرات، ثم قال: الله أكبر ثلاث مرات، ثم قال: سبحانك ظلمت نفسي فاغفر لي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، ثم ضحك.

فقلت: يا أمير المؤمنين من أي شيء ضحكت؟

قال: رأيت الـنـبـي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فعــل كما فعلت، ثم ضحك، فقلت: يا رسول الله من أي شيء ضحكت؟

= ورواه أخرى فقال عن عيسى عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن أبي أيوب مرفوعاً

أخـرجـه الـترمـذي (٢٧٤١) وابن ماجـه (٣٧١٥) والدارمي (٢/٢٨٣) وأحمد في «المسند» (٥/٤١٩، ٤٢٢)

وفي «المسائل» ـ رواية ابنه ـ (ص٣٤) والحاكم (٤/٢٦٦) وابن السني (٢٥٥) وأبونعيم (٧/١٦٣)

وفي رواية لأحمد (١/١٢٢) من طريق يحيى بن سعيد عن ابن أبي ليلى به عن علي.

قال يحيى: فقلت له: عن أبي أيوب؟ قال: علي رضي الله عنه

وفي الباب من حديث سالم بن عبيد

أخرجه أبوداود (٥٠٣١) والترمذي (٢٧٤٠) والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٢٢٥-٢٣١) وابن السني (٢٦١)

وإسناده ضعيف؛ لاضطراب بعض رواته فيه.

قال: «إن ربك سبحانه يعجب من عبده إذا قال: اغفر لي ذنوبي يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري»[٧٨].

---

(٧٨) حسن

أخرجه أبوداود (٢٦٠٢) والترمذي (٣٤٤٦) والنسائي في «العمل» (٥٠٢) وأحمد (١/٩٧، ١٢٨) وعبد بن حميد (٨٩) وابن حبان (٢٣٨٠، ٢٣٨١) والحاكم (٢/٩٩) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٤٧٠-٤٧١) وفي «السنن» (٥/٢٥٢) والطبراني في «الدعاء» (٢٨١-٢٨٧) وعبدالرزاق في «المصنف» (١٠/٣٩٦-٣٩٧) والدارمي في «النقض على المريسي» (ص٢٠٢) والمحاملي في «الدعاء» (١٦-٢٠) من طريق أبي إسحاق السبيعي عن علي بن ربيعة الأسدي عن علي بن أبي طالب به

وهذا إسناد له علة خفية، فقد روى عبدالرحمن بن مهدي عن شعبة قال: قلت لأبي إسحاق ممن سمعته؟ قال: من يونس بن خباب؛ فلقيت يونس بن خباب قلت: ممن سمعته؟ قال: من رجل سمعه من علي بن ربيعة.

انظر «تحفة الأشراف» (٧/٤٣٦) و«تفسير ابن كثير» (٤/١٢٤) و«الفتوحات الربانية» (١/٥٥٦)

وما وقع من تصريح أبي إسحاق عند البيهقي بالتحديث بينه وبين شيخه كأنه غلط، لما تقدم ذكره.

وانظر «مسند أحمد» (١/١١٥)

والرجل الذي سمع منه يونس بن خباب هو: شقيق الأزدي.

فأخرج الطبراني في «الأوسط» (١/١٤٤-١٤٥) وفي «الدعاء» (٧٧٩) من طريق عبدالله بن لهيعة =

وروى ابن ماجه في «سننه» عن عائشة قالت: كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ إذا رأى ما يحبه؛ قال: **«الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات»**.

وإذا رأى ما يكره، قال:

= قال حدثني عبدربه بن سعيد عن يونس بن خباب عن شقيق الأزدي عن علي بن ربيعة به

وشقيق ويونس بن خباب وابن لهيعة كلهم ضعفاء

وأخرجه الطبراني في «الدعاء» (٧٨٠) والمحاملي في «الدعاء» (٢٢) من وجه آخر ضعيف عن علي بن ربيعة

وأخرجه أبوبكر بن أبي شيبة في «مسنده» (ص٢٢٣ ـ المطالب العالية ـ المسنده ـ) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ص٤٧٠) والطبراني في «الدعاء» (٧٧٧) والمحاملي في «الدعاء» (٢٠) من طريق إسماعيل بن أبي الصغير عن علي بن ربيعة به

وإسماعيل فيه ضعف يسير.

وأخرجه الحاكم (٢/٩٨-٩٩) والطبراني في «الدعاء» (٧٧٨) والمحاملي في «الدعاء» (٢٣) من طريقين عن فضيل بن مرزوق عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن علي بن ربيعة به

قال الحاكم:

«صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»

قلت:

إسناده حسن، وميسرة والمنهال ليسا من رجال مسلم.

«الحمد لله على كل حال»[٧٩].

---

(٧٩) حسن

أخرجه ابن ماجه (٣٨٠٣) قال:

حدثنا هشام بن خالد الأزرق أبومروان ثنا الوليد بن مسلم ثنا زهير بن محمد عن منصور بن عبدالرحمن عن أمه صفية بنت شيبة عن عائشة به.

وأخرجه ابن السني (٣٧٨) والحاكم (١/ ٤٩٩) والطبراني في «الدعاء» (١٧٦٩) من حديث الوليد به

قال الحاكم: «صحيح الإسناد»

وقال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٣/ ١٩٢):

«هذا إسناد صحيح»

قلت: زهير بن محمد التميمي ضعيف في رواية الشاميين عنه، وهذا منها، والوليد يدلس تدليس التسوية

وله شاهد من حديث علي رضي الله عنه

أخرجه أبوالشيخ في «أخلاق النبي» ـ صلى الله عليه وسلم ـ (٦٨) ومن طريقه البغوي في «شرح السنة» (٥/ ١٨٠)

وفي إسناده محمد بن عبدالله بن أبي رافع مقبول عند المتابعة

وشاهد آخر عن ابن عباس رضي الله عنه

أخرجه الخطيب في «تأريخ بغداد» (٣/ ١٣١) وفي إسناده ضعف وانقطاع

وشاهد رابع عن أبي هريرة رضي الله عنه

أخرجه أبونعيم في «الحلية» (٣/ ١٥٧) وفي إسناده الفضل بن عيسى الرقاشي وهو متروك

=

قال الحاكم:

«هذا حديث صحيح الإسناد».

وفي «صحيح مسلم» عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال: كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ إذا رفع رأسه قال: **«سمع الله لمن حمده، ربنا لك الحمد، ملء السموات وملء الأرض، وملء ما شئت من شيء بعد»**(٨٠).

وفيه عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان إذا رفع رأسه من الركوع، قال:

«اللهم ربنا لك الحمد، ملء السموات وملء الأرض، وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد، لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا

= وله طريق أُخرى ذكرها البغوي (٥/ ١٨٠) وفي إسناده انقطاع وجهالة

والصواب عن محصن الفهري ـ أحد المجاهيل ـ مرسلاً

أخرجه البغوي (٥/ ١٧٩ـ١٨٠)

وله شاهد خامس عن حبيب بن أبي ثابت مرسلاً

أخرجه الطبراني في الدعاء (١٧٧٠) بإسناد صحيح عنه.

(٨٠) صحيح

أخرجه مسلم (٧٧١) من حديث علي رضي الله عنه، وهو قطعة من حديث طويل

ينفع ذا الجد منك الجد»(٨١).

وروى البخاري في «صحيحه» عن رفاعة بن رافع الزرقي قال:

كنا نصلي وراء النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فلما رفع رأسه من الركوع قال: «سمع الله لمن حمده»

قال رجل وراءه: ربنا لك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه.

فلما انصرف قال: «من المتكلم»؟

قال: أنا.

قال: «**قد رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يبتدرونها، أيهم يكتبها أول**»(٨٢).

وفي «صحيح البخاري» و«مسلم» عن ابن عباس أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا قام من الليل يقول:

«**اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت قيوم السموات والأرض ومن فيهن،**

---

(٨١) صحيح
أخرجه مسلم (٤٧٧) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٨٢) صحيح
أخرجه البخاري (٧٩٩) من حديث رفاعة بن رافع رضي الله عنه.

ولـك الحمد أنت الحق، ووعدك حق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والنبيون حق. . » الحديث[٨٣].

وفي «صحيح مسلم» عن عبدالله بن عمر قال بينما نحن نصلي مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، قال رجل: الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرة وأصيلاً.

فقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : «من القائل كذا وكذا»؟

فقال رجل من القوم: أنا قلتها يا رسول الله.

قال: «عجبت لها فتحت لها أبواب السماء».

قال ابن عمر: فما تركتهن منذ سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول ذلك[٨٤].

وفي «السنن» عن رفاعة بن رافع قال:

صليت خلف النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فعطستُ،

---

(٨٣) صحيح

أخرجه البخاري (١١٢٠، ٦٣١٧، ٧٣٨٥، ٧٤٤٢، ٧٤٩٩) ومسلم (٧٦٩) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٨٤) صحيح

أخرجه مسلم (٦٠١) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، ووقع في آخره في الأصل: ويقولهن،

والتصويب من «صحيح مسلم».

فقلت: الحمـد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، كما يحب ربنا ويرضـى، فلما صلى رسـول الله ـ صلى الله عليه وسـلم ـ انصرف، فقال:

«من المتكلم في الصلاة؟»

فلم يجبه أحد، ثم قالها الثانية:

«من المتكلم في الصلاة؟»

فقال رفاعة بن رافع: أنا يا رسول الله.

قال: «كيف قلت؟»

قال: قلت: الحمـد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، كما يحب ربنا ويرضى.

فقـال: «والـذي نفسي بيده لقد ابتدرها بضعة وثلاثون ملكاً أيهم يُصْعِدها».

قال الترمذي:

«حديث حسن»[٨٥].

---

(٨٥) حسن

أخرجه أبوداود (٧٥٨) والترمذي (٤٠٤) والنسائي ـ كما في «تحفة الأشراف» (٣/ ١٧٠) ـ والـطبراني في «الكبـير» (٥/ ٤١) والبيهقي (٢/ ٩٥) وابـن قانـع في «معجم الصحـابـة» ـ كما في «الفتـح» (٧/ ٢٨٦) ـ من حديث رفاعة بن يحيى عن معاذ بن رفاعة بن رافع عن أبيه به

=

وفي «سنن أبي داود» عن عامر بن ربيعة قال: عطس شاب من الأنصار خلف رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو في الصلاة، فقال: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً، مباركاً فيه، حتى يرضى ربنا، وبعدما يرضى من أمر الدنيا والآخرة.

فلما انصرف رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: «من القائل الكلمة؟»

فسكت الشاب، ثم قال:

«من القائل الكلمة، فإنه لم يقل بأساً»

فقال: يا رسول الله أنا قلتها لم أرد بها إلا خيراً.

قال: «ما تناهت دون عرش الرحمن تبارك وتعالى»[٨٦].

= وإسناده حسن

فمعاذ ورفاعة صدوقان.

(٨٦) ضعيف

أخرجه أبوداود (٧٧٤) قال:

«حدثنا العباس بن عبدالعظيم حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا شريك عن عاصم بن عبيدالله عن عبدالله بن عامر بن ربيعة عن أبيه».

وأخرجه البغوي في «شرح السنة» (٣/ ٢٤١-٢٤٢) من طريق أبي داود

وأخرجه ابن السني (٢٦٣) من حديث ابن الأصبهاني محمد بن سعيد ثنا شريك به =

وفي مسند الإمام أحمد عن وائل بن حجر قال: صليت مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال رجل: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، فلما صلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، قال:

«من القائل؟»

قال: أنا يا رسول الله، وما أردت إلا الخير.

فقال: «لقد فتحت لها أبواب السماء فلم ينهها شيء دون العرش»[٨٧].

= وإسناده ضعيف؛ لضعف عاصم بن عبيدالله، ورواية يزيد بن هارون عن شريك قبل تغيره كما قال ابن حبان فلا يعل الإسناد به

وعزاه البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٣/ ١٩٢) إلى «مسند» ابن أبي شيبة.

(٨٧) ضعيف

أخرجه أحمد (٤/ ٣١٧):

حدثنا يحيى بن آدم حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبدالجبار بن وائل عن أبيه به

وأخرجه ابن ماجه (٣٨٠٢) حدثنا علي بن محمد ثنا يحيى بن آدم به وأخرجه الطيالسي (ص١٣٧) حدثنا سلام عن أبي إسحاق به.

وأخرجه النسائي في «الكبرى» ـ كما في «تحفة الأشراف» (٩/ ٨٥) و«مصباح الزجاجة» (٣/ ١٩١) ـ من طريق يونس بن أبي إسحاق عن أبيه به

وإسناده ضعيف، فعبدالجبار لم يسمع من أبيه.

وثبت عنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ في «الصحيح» أنه كان يقول في اعتداله بعد الركوع في صلاة الليل:

«**لربي الحمد، لربي الحمد**»[٨٨] وكان قياماً طويلاً.

وشرع لأمته في هذا الموضع وفي غيره؛ أفضل الحمد وأكمله، فلو كان قول القائل: «الحمد لله حمداً يوافي نعمه، ويكافيء مزيده»؛ أفضل الحمد لكان أولى المواضع به هذا الموضع وما أشبهه.

فيا سبحان الله لا يأتي عنه هذا الحمد الأكمل الأفضل

---

(٨٨) صحيح

أخرجه أبوداود (٨٧٤) والنسائي (٢/ ١٩٩-٢٣١) والترمذي في «الشمائل» (٢٧٠) وأحمد (٥/ ٣٩٨) والطيالسي (٤١٦) والطحاوي في «مشكل الآثار» (١/ ٣٩٧-٣٩٨) والبيهقي (٢/ ١٢١-١٢٢) والبغوي (٤/ ٢٠) من طريق شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة طلحة بن يزيد عن رجل من عبس عن حذيفة رضي الله عنه به

وإسناده صحيح؛ رجاله ثقات، والرجل العبسي هو صلة بن زفر الثقة كما جزم به شعبة والنسائي وابن حجر ومن بعدهم الألباني، وهو كما قالوا لأمرين:

الأول: أن صلة عبسي

الثاني: أن الحديث معروف من روايته عن حذيفة

أخرجه جماعة منهم الإمام مسلم (٧٧٢) وهو الذي أراده المصنف بيد أن هذا اللفظ المذكور ليس عنده.

الجامع في موضع واحد ألبتة؛ لا قولاً، ولا تعليماً، ولا يقوله أحد من الصحابة، ولا يعرف عنهم في خطبة، ولا تشهد حاجة، ولا عقيب الطعام والشراب، وإنما الذي جاء عنهم حَمْدٌ هو دونه في الفضيلة والكمال. !!

هذا من المحال.

وكذلك حمد الملائكة له سبحانه كما في صحيح مسلم عن أبي هريرة أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أُتي ليلة أسري به بقدح من خمر، وقدح من لبن، فنظر إليهما، فأخذ اللبن، فقال جبريل ـ عليه السلام ـ: الحمد لله الذي هداك للفطرة، لو أخذت الخمر غوت أُمتك(٨٩).

وكذلك حَمْدُ الصحابةِ له سبحانه؛ كما في «صحيح البخاري» أن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ لما طُعن أرسل ابنه عبدالله إلى عائشة ـ رضي الله عنها ـ يستأذنها أن يدفن مع صاحبيه، فلما أقبل عبدالله؛ قال عمر: ما لديك، قال: الذي

---

(٨٩) صحيح
أخرجه مسلم (١٦٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ولفظه:
«إن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أُتي ليلة أُسري به بإيلياء بقدحين من خمر ولبن، فنظر إليهما. . . الحديث.

يحب أمير المؤمنين، أذنت، قال: الحمد لله ما كان شيء أَهَمَّ إليَّ من ذلك(٩٠).

وروى ابن ماجـه في «سننـه» أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان إذا خرج من الخلاء قال:

«الحمد لله الذي أذهب عني الأذى، وعافاني»(٩١).

---

(٩٠) صحيح

أخـرجه البخاري (٣٧٠٠) من حديث عمرو بن ميمون وذكر حديثاً طويلاً، وفيه القطعة المذكورة.

(٩١) ضعيف

أخرجه ابن ماجه (٣٠١) من طريق إسماعيل بن مسلم المكي عن الحسن وقتادة عن أنس مرفوعاً به

قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (١/ ١٢٩):

«هذا حديث ضعيف، ولا يصح فيه بهذا اللفظ عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ شيء

وإسماعيل بن مسلم المكي متفق على تضعيفه»

وضعفه مُغُلْطاي في «شرح ابن ماجه» وابن محمود في «شرح أبي داود» ـ كما في فيض القدير (٥/ ١٢٢) ـ

قال السندي في «حاشيته» على ابن ماجه (١/ ١٢٩) ـ عقب ذكره لكلام البوصيري ـ:

«قلت: ومثله قد نقل عن المصنف في بعض الأصول»

وله شاهد عن أبي ذر الغفاري

أخرجه النسائي ـ كما في «تحفة الأشراف» (٩/ ١٩٤ـ١٩٥) وعنه =

وفي «معجم الطبراني» عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ إذا خرج [من الخلاء] قال: «**الحمد لله الذي أذاقني لذته، ودفع عني أذاه**»(٩٢ أ).

وعن أبي سعيد الخدري أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ

= ابن السني (١٩) وابن أبي شيبة (١/٢) والطبراني في «الدعاء» (٣٧٢) واختلف في رفعه ووقفه.

ومداره مرفوعاً وموقوفاً على أبي علي عبيد بن علي الأزدي الفيض عن أبي ذر.

والأزدي ذكره ابن حبان في «الثقات»، وأورده البخاري في «التأريخ الكبير»، ولم يذكره بجرح أو تعديل.

وأشار ابن حجر إلى أنه مقبول.

وقد رجح وقفه: أبوزرعة وأبوحاتم الرازيان ـ كما في «علل» ابن أبي حاتم (٢٧/١) ـ والدارقطني في «العلل» (٢/ل/٧٣)

وقال النووي في «المجموع» (٧٥/٢).

«حديث ضعيف إسناده، مضطرب غير قوي»

وقال ابن محمود شارح «سنن أبي داود» ـ كما في فيض القدير (١٢٢/٥) ـ:

«إسناده مضطرب غير قوي».

(٩٢ أ) ضعيف

أخرجه الطبراني في «الدعاء» (رقم ٣٧٠) وابن السني (٢٥) والمعمري في «عمل اليوم والليلة» ـ كما في «نتائج الأفكار» (٢٢١/١) ـ من طريق حبان بن علي عن إسماعيل بن رافع عن دويد بن نافع عن ابن عمر به وما بين الحاصرتين من هذه المصادر. =

كان إذا استجد ثوباً سماه باسمه عمامة، أو قميصاً، أو رداء، ثم يقول:

«اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه أسألك خيره، وخير ما صنع له، وأعوذ بك من شره، وشر ما صنع له»

رواه أبوداود والنسائي وإسناده صحيح(٩٢ب).

= قال ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ٢٢١):

«وفي سنده ضعيفان وانقطاع»

قلت:

الضعيفان حبان وإسماعيل، والانقطاع بين دويد وابن عمر.

تنبيه:

وقع في إسناد الطبراني: دويد بن نافع عن نافع عن ابن عمر، والصواب إسقاط نافع كما في رواية أخرى له عنده (٣٦٧) ببعضه

وفي الباب عن عائشة مرفوعاً أن نوحاً ـ عليه السلام ـ لم يقم عن خلاء قط إلا قال: فذكر نحوه

أخرجه ابن أبي الدنيا في «الشكر» (١٢٤) والمعمري ـ كما في «نتائج الأفكار» (١/ ٢٢١) ـ والخرائطي في «فضيلة الشكر» (٢١) والعقيلي (١/ ٢٤٠) من حديث الحارث بن شبل عن أم النعمان الكندية عن عائشة به، والحارث ضعيف، وقد ذكر ابن عدي هذا الحديث ـ كما في «النتائج» (١/ ٢٢١) ـ فيما استنكر من حديثه

وفي الباب عدة مراسيل، انظر «نتائج الأفكار» (١/ ٢٢١).

(٩٢ ب) ضعيف

أخرجه أبوداود (٤٠٢٠) والترمذي (١٧٦٧) والنسائي في =

قال الترمذي :

= «العمل» (٣٠٩) وابن السني (١٤) وابن حبان (٥٣٩٦، ٥٣٩٧ ـ الإحسان) والحاكم (٤/١٩٢) وأحمد (٣/٣٠، ٥٠) وابن أبي شيبة (١٠/٤٠٣) وأبويعلى (٢/٣٣٨-٣٣٩) وأبوالشيخ في «أخلاق النبي» (١٠٤) والبغوي (١٢/٤٠)

من حديث سعيد بن إياس الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري به

رواه هكذا عن الجريري جماعة منهم :

«عبدالله بن المبارك، وعيسى بن يونس، ويزيد بن هارون، وخالد بن عبدالله، وحماد بن أسامة، والقاسم بن مالك المزني»

وأخرجه النسائي في «العمل» (٣١٠) من حديث حماد بن سلمة عن سعيد الجريري عن أبي العلاء بن عبدالله بن الشخير مرسلاً

قال النسائي :

«حماد بن سلمة في الجريري أثبت من عيسى بن يونس؛ لأن الجريري كان قداختلط، وسماع حماد بن سلمة منه قديم قبل أن يختلط»ا. هـ

قلت :

كل من رواه عن الجريري موصولاً فممن روى عنه بعد الاختلاط، والصواب رواية حماد بن سلمة بالإرسال.

وقال أبوداود (٤/ ٣١٠) :

«عبدالوهاب الثقفي لم يذكر فيه أباسعيد، وحماد بن سلمة قال: عن الجريري عن أبي العلاء عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ =

«حديث حسن»[٩٣].

وفي «الترمذي» عن عمر - رضي الله عنه - قال سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول:

«من لبس ثوباً جديداً؟ فقال: الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي، وأتجمَّل به في حياتي، ثم عمد إلى الثوب الذي أَخْلَق فتصدق به كان في حفظ الله، وفي كنف الله، وفي ستر[٩٤] الله حياً وميتاً»[٩٥].

وفي «مسند الإمام أحمد» من حديث معاذ بن أنس عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال:

«من أكل طعاماً فقال: الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة؛ غفر الله له ما تقدم من ذنبه، ومن لبس ثوباً فقال: الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من

= حماد بن سلمة والثقفي سماعهما واحد» ا. هـ
أي قبل الاختلاط.

(٩٣) في النسخ التي بأيدينا من الترمذي (٣/ ٢٣٩): «حسن غريب صحيح»، واختلاف نسخ الترمذي في هذه المواضع معلوم.

(٩٤) في الأصل: سبيل، والتصويب من الترمذي وغيره.

(٩٥) صالح
أخرجه الترمذي (٣٥٦٠):
حدثنا يحيى بن موسى وسفيان بن وكيع، المعنى واحد، قالا حدثنا يزيد بن هارون حدثنا الأصبغ بن زيد حدثنا أبوالعلاء عن أبي =

ذنبه»[٩٦].

وفي «جامع الترمذي» عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال: كان أكثر دعاء النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يوم عرفة في المواقف: **«اللهم لك صلاتي، ونسكي، ومحياي، ومماتي، وإليك مآبي، ولك ربِّ تراثي، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، ووسوسة الصدر، وشَتَات الأمر، اللهم إني أعوذ بك من شر ما تجيء به الريح»**[٩٧].

= أمامة فذكر قصة عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ ثم ذكر الحديث

وقال الترمذي:

«هذا حديث غريب»

وأخرجه ابن ماجه (٣٥٥٧) وأحمد (١/٤٤) وابن أبي شيبة (٨/٤٥٣، ١٠/٤٠١) وابن السني (٢٧٢) والمزي في «تهذيب الكمال» (٣٤/١٥٧ـ١٥٨) من حديث يزيد به

وأبوالعلاء شامي لا يعرف، وليست جهالة التابعي كجهالة من دونه، فإن حديثه يُحتمل، لا سيما والحديث في باب الأذكار والفضائل، وليس فيه ما يستنكر.

ورواه الحاكم (٤/١٩٣) والطبراني في «الدعاء» (٣٩٣) وابن حجر في «نتائج الأفكار» (١/١٢٥) بإسناد ثان ضعيف جداً عن أبي أمامة عن عمر ـ رضي الله عنه ـ .

(٩٦) حسن، تقدم تخريجه في حاشية (رقم ٦٦).

(٩٧) ضعيف

أخرجه الترمذي (٣٥٢٠) قال: =

وفي أثر آخر معروف:

«اللهم لك الحمد كله، ولك الملك كله، وبيدك الخير كله؛ علانيته وسره، وأنت أهل الحمد»(٩٨)

وهذا من أجمع الحمد وأحسنه.

= حدثنا محمد بن حاتم المؤدب حدثنا علي بن ثابت حدثني قيس بن الربيع وكان من بني أسد عن الأغر بن الصباح عن خليفة بن حصين عن علي ـ رضي الله عنه ـ به

وأخرجه ابن خزيمة (١٨٤١): ثناه يوسف بن موسى ثنا عبدالله بن موسى عن قيس به

وإسناده ضعيف لضعف قيس بن الربيع، ولم يروه كبار أصحابه كالثوري وشعبة عنه.

(٩٨) ضعيف

أخرجه أحمد (٥/٣٩٥)-٣٩٦) قال:

ثنا عفان ثنا همام ثنا الحجاج بن فرافصة حدثني رجل عن حذيفة بن اليمان أنه أتى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال: بينما أنا أصلي سمعت متكلماً يقول: اللهم لك الحمد كله، ولك الملك كله، بيدك الخير كله، إليك يرجع الأمر كله، علانيته وسره، فأهلٌ أن تحمد، إنك على كل شيء قدير، اللهم اغفر لي جميع ما مضى من ذنبي، واعصمني فيما بقي من عمري، وارزقني عملاً زاكياً ترضى به عني، فقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «ذاك ملك أتاك يعلمك تحميد ربك»

وأخرجه الطبراني في «الدعاء» (رقم ١٧٤٦) من حديث همام به

قال الهيثمي (١٠/٩٦): =

وقد علم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أُمته الحمد المفرد والمضاعف، فلم يعلمهم في شيء منه هذا الحمد المسؤول عنه.

وفي «صحيح مسلم» عن سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال: علمني كلاماً أقوله، قال:

«لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله رب العالمين، لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم».

قال: هؤلاء لربي فما لي؟

قال: «قل: اللهم اغفر لي، وارحمني، واهدني، وارزقني»[٩٩].

«رواه أحمد وفيه راوٍ لم يسم، وبقية رجاله ثقات»

قلت: سوى حجاج فصدوق

وفي الباب عن أنس أيضاً

أخرجه ابن أبي الدنيا في «الذكر» ـ كما في «الترغيب والترهيب» (٢ / ٤٤١) ـ.

قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢ / ٤٤١):

«ولم يسم تابعيه».

(٩٩) صحيح

أخرجه مسلم (٢٦٩٦) من حديث سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ.

وفي «السنن» عن سعد بن أبي وقاص أنه دخل مع النبي - صلى الله عليه وسلم - على امـرأة بين يديها نوى أو حصى تسبح به، فقال:

«أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا وأفضل: سبحان الله عدد ما خلق في السماء، سبحان الله عدد ما خلق في الأرض، وسبحان الله عدد ما بين ذلك، وسبحان الله عدد ما هو خالق، والله أكبر مثل ذلك، والحمد لله مثل ذلك، ولا إله إلا الله مثل ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك»(١٠٠).

---

(١٠٠) ضعيف

أخـرجـه أبـوداود (١٥٠٠) والـترمذي (٣٥٦٨) والنسائي في «العمـل» - كما في «التحفـة» (٣/٣٢٥) ولم أجـده في المـطبـوع - والدَّوْرَقي في «مسند سعد» (٨٨) والطبراني في «الدعاء» (١٧٣٨) - ومن طريقه ابن حجر في «نتائج الأفكار» (١/٧٧) - والبيهقي في «شعب الإيمان» (١/٣٤٧) والمخلص في «الأمـالي» (٩/١٧/٢) والبغـوي في «شرح السنـة» (١٢٧٩) والمـزي في «تهذيب الكمال» (٨/٢٤٦) من حديث عبدالله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن خزيمة عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها

رواه هكذا عن ابن وهب:

«أحمـد بن صالـح الـطبري، وأحمـد بن عمـرو بن السرح، وأحمد بن عيسى المصري، وأصبغ بن الفرج المصري»

فلو كان الحمـد لله حمداً يوافي نعمـه، ويكافيء مزيده، أفضل من هذا لعلمه إياه.

= وخالفهم حرملة بن يحيى فرواه عن ابن وهب عن عمرو عن سعيد عن عائشة عن أبيها

أخرجه أبويعلى (٢/٦٦-٦٧) وابن حبان (٨٣٤ - الإحسان) والحاكم (١/٥٤٧-٥٤٨)

وقد شذ حرملة بإسقاط خزيمة، و الصواب رواية من أثبتها

وخـزيمـة غير منسـوب ذكـره البخـاري في «التأريخ الكبير» (٣/٢٠٨) وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/٢٨٢) ولم يوردا في الـترجمـة جرحـاً ولا تعـديلاً، وذكـره ابن حبـان في «الثقـات» (٦/٢٦٨)، وحسن الترمذي له هذا الحديث، وكذلك الحافظ ابن حجر في «نتائج الأفكار» (١/٧٨).

وعلة هذا الإسنـاد: عائشة بنت سعد بن أبي وقاص، وهي الصغرى، وقد ضعفها الإمام مالك

انظر «المعرفة والتأريخ» للفسوي (١/٦٩٩) وعنه الخطيب في «الكفاية» (ص١٣٣)

ولا يعتمد في مقابلة ذلك بتوثيق العجيلي وابن حبان لها

انـظر «إحكـام المبـاني» للأخ المفضال الشيخ علي بن حسن الأثري (ص٢٥ هامش ٢) مهم جداً

زد على ذلك قول الحافظ في «الأمالي على الأذكار» (١/٧٨):

«وهذه المرأة يمكن أن تكون جويرية، وقد مضى حديثها، لكن سياقه بغير هذا اللفظ، ويمكن أن تكون صفية، . . .» الخ

قلت: =

وفي «صحيح مسلم» عن سمرة بن جندب ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ:

«أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، لا يضرك بأيهن بدأت»[١٠١].

ولو كان الحمد لله حمداً يوافي نعمه، ويكافيء مزيده؛ أفضل من هذا لكان أحب إلى الله منه.

وفي «صحيح مسلم» أيضاً عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال، قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ:

«لأن أقول، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، أحب إليَّ مما طلعت عليه الشمس»[١٠٢].

وروى إسرائيل عن أبي سنان عن أبي صالح عن أبي سعيد وأبي هريرة قالا: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ:

إن كانت جويرية هي المرأة المذكورة، فهذه الرواية منكرة، فحديث جويرية في صحيح مسلم (٢٧٢٦) ليس فيه ذكر النوى والحصى.

ينظر «إحكام المباني» (ص٥٢-٥٣).

(١٠١) صحيح

أخرجه مسلم (٢١٣٧) من حديث سمرة ـ رضي الله عنه ـ.

(١٠٢) صحيح

أخرجه مسلم (٢٦٩٥) من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ.

«إن الله اصطفى من الكلام سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فإذا قال العبد سبحان الله كتب له عشرين حسنة، أو حط عنه عشرين سيئة، فإذا قال: الله أكبر فمثل ذلك، فإذا قال لا إله إلا الله فمثل ذلك، وإذا قال: الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه[١٠٣] كتبت له ثلاثون حسنة، وحط عنه ثلاثون سيئة»[١٠٤].

---

(١٠٣) في الأصل: نفسك، وكتب في الهامش: لعله نفسه، وهو الصواب.

(١٠٤) صحيح

أخرجه النسائي في «العمل» (٣٤٠) وأحمد (٢/٣٠٢، ٣١٠، ٣/٣٥، ٣٧) وابن أبي شيبة (١٠/٤٢٨) والطبراني في «الدعاء» (٦٨١) والبزار (٣٠٧٤) والحاكم (١/٥١٢) بهذا الإسناد

وأبوصالح هو ماهان الحنفي، وأبوسنان هو ضرار بن مرة

قال الحاكم:

«هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»

قلت:

إسناده صحيح، فرجاله ثقات

وقال الحافظ ابن رجب في «الجامع» (٢/٢١):

«وقد روي هذا عن كعب من قوله، وقيل: إنه أصح من المرفوع»

قلت:

أخرجه النسائي في «العمل» (٨٤٣): =

وفي «صحيح مسلم» عن أبي مالك الأشعري عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه كان يقول:

«الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السماء والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو فبائع نفسه فموبقها، أو مبتاعها فمعتقها»(١٠٥).

وقد روى ابن ماجه والترمذي من حديث طلحة بن خراش بن عمر عن(١٠٦) جابر بن عبدالله قال: سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول:

«أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله»(١٠٧).

= أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن السلولي عن كعب الأحبار بنحوه

وفي إسناده عبدالله بن ضمرة السلولي وثقه العجلي، وذكره ابن حبان في «الثقات»، و المرفوع أصح ولا عبرة بما ذكره ابن رجب مبنياً للمجهول.

(١٠٥) صحيح

أخرجه مسلم (٢٢٣) من حديث أبي مالك الأشعري به.

(١٠٦) في الأصل بدون (عن) وكتب أعلاه: لعله عن، وهو الصواب.

(١٠٧) حسن =

وسئل ابن عيينة عن هذا الحديث، فقيل له: كان الحمد لله دعاء؟

= أخرجه الترمذي (٣٣٨٠) والنسائي في «العمل» (٨٣١) وابن ماجه (٣٨٠٠) وابن حبان (٨٤٣ ـ الإحسان) والحاكم (١/٤٩٨، ٥٠٣) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ص١٠٢) والطبراني في «الدعاء» (١٤٨٣) وابن أبي الدنيا في «الشكر» (١٠٢) والخرائطي في «فضيلة الشكر» (ص٣٧) والبغوي في «شرح السنة» (٥/٤٩) وابن عبدالبر في «التمهيد» (٦/٤٢-٤٣) من طريق موسى بن إبراهيم بن كثير بن بشير الحرامي الأنصاري سمعت طلحة به

قال الترمذي:

«هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم، وقد روى علي بن المديني وغير واحد عن موسى بن إبراهيم هذا الحديث»

وقال الحاكم:

«هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»

قلت:

موسى ترجمه البخاري (٧/٢٧٩) وابن أبي حاتم (٨/١٣٣-١٣٤) ولم يذكراه بحرج أو تعديل

وذكره ابن حبان في «الثقات» (٧/٤٤٩) وقال: «كان ممن يخطىء»

وقال ابن شاهين في «الثقات» (١٣٤٦):

«وموسى الحرامي ـ تصحفت فيه إلى الخراسي ـ ثقة، وليس بالطحان» =

فقال: «أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت لعبدالله بن جدعان[١٠٨] يرجو نائله:

أأذكر حاجتي أم قد كفاني
حِباوك إنّ شيمتك الحِباء
إذ أثنى عليك المرء يوماً
كفاه من تعرضه الثناء
كريم لا يُغيِّره صباح
عن الخلق الجميل ولا مساء»[١٠٩]

= وقال الذهبي في «الكاشف»: «وثق»، وقال في «الميزان»: «صالح»

وقال ابن حجر في «التقريب»: «صدوق يخطىء»

تنبيه: وقع المتن عند الطبراني في «الدعاء»: «أفضل الكلام لا إله إلا الله وأفضل الذكر الحمد لله»

وعند البيهقي في «الأسماء والصفات»: «أفضل الدعاء لا إله إلا الله، وأفضل الذكر الحمد لله»

وعند الخرائطي: «أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الشكر الحمد لله»

والصواب رواية الجماعة التي أوردها ابن القيم ـ رحمه الله ـ .

(١٠٨) الأصل: بن عان، وكتب أعلاه: لعله جد، يعني جدعان، وهو الصواب.

(١٠٩) أخرجه الخرائطي في «الشكر» (ص٦٧) قال: =

فهذا مخلوق اكتفى من مخلوق بالثناء عليه، فكيف بالخالق سبحانه؟

قلت:

الدعاء يراد به دعاء المسألة، ودعاء العبادة، والمثني على ربه بحمده وآلائه؛ داع له بالاعتبارين؛ فإنه طالب منه، طالب له، فهو الداعي حقيقة.

قال تعالى: ﴿**هو الحي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين**﴾[غافر: ٦٥].

وروى ابن ماجه في «سننه» من حديث عبدالله بن عمر أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ حدثهم:

«**أن عبداً من عباد الله قال: يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك، ولعظيم سلطانك، فعظمت بالملكين، فلم يدريا كيف يكتبانها، فصعدا إلى السماء، فقالا: يا رب إن عبدك قال مقالة لا ندري كيف نكتبها، قال الله عز وجل ـ وهو**

= حدثنا العباس بن الفضل الربعي قال حدثنا عبيدالله بن العيشي قال رجل لسفيان بن عيينة فذكره بالبيت الثاني

وانظر ديوان أُمية بن أبي الصلت (ص١٧) فالأبيات موجودة فيه.

وفي الديوان: حياؤك إن شيمتك الحياءُ

والبيت الأخير في الديوان: عن الخلق السَّني..

أعلم بما قال عبده ـ: ماذا قال عبدي؟ قالا: يا رب إنه قال: يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك، وعظيم سلطانك، فقال الله ـ عز وجل ـ: اكتباها كما قال عبدي حتى يلقاني فأجزيه بها»[١١٠]

وفي «سنن ابن ماجه» أيضاً من حديث محمد بن ثابت عن أبي هريرة أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يقول:

«الحمد لله على كل حال، أعوذ بالله من حال أهل النار»[١١١].

---

(١١٠) ضعيف

أخرجه ابن ماجه (٣٠٨١) والطبراني في «الكبير» (١٢/٣٤٣) و«الأوسط» (٢/٢٩٣/أ) و«الدعاء» (١٧٨) من طريق صدقة بن بشير قال سمعت قدامة بن إبراهيم عن ابن عمر به

وإسناده ضعيف، قدامة وثقه ابن حبان، وصدقة بن بشير لم أر من جرحه ولا من وثقه

انظر «مصباح الزجاجة» (٣/١٩١).

(١١١) ضعيف

أخرجه ابن ماجه (٣٨٠٤) قال:

«حدثنا علي بن محمد حدثنا وكيع عن موسى بن عبيدة عن محمد بن ثابت عن أبي هريرة به ولفظه: «رب أعوذ بك من حال أهل النار» بدل «أعوذ بالله من حال أهل النار»

وأخرجه أيضاً برقم (٣٨٣٣) قال: =

وفي «مسنـد ابن أبي شيبة» عن أبي هريرة أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ مرَّ به [وهو] يغرس غراساً فقال:

«يا أبا هريرة ما الذي تغرس»؟

= حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة ثنا عبدالله بن نمير عن موسى به بلفظ: «اللهم انفعني بما علمتني، وعلمني ما ينفعني، وزدني علماً، والحمد لله على. . . الحديث

وأخرجه الترمذي (٣٥٩٩):

حدثنا أبوكريب حدثنا عبدالله بن نمير عن موسى به بهذا اللفظ الثاني

قال الترمذي:

«هذاحديث حسن غريب من هذا الوجه»

قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٣/١٩٢):

«هذاإسناد فيه موسى بن عبيدة، وهو ضعيف وشيخه مجهول»

وأخرج أبوداود (٥٠٥٨) والنسائي في «العمل» (٧٩٨) وابن حبان (١٢/٣٤٩) وأحمد (٢/١١٧) وابن السني (٧٢٨) والبغوي في «شرح السنـة» (٣٠١٩) من طريق عبـدالصمد بن عبدالوارث حدثني أبي حدثنـا حسين المعلم قال حدثنا ابن بريدة ـ ووقع عند أحمد أبي بريدة وهو مُصَحَّف ـ عن ابن عمر قال: إن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يقول إذا أخذ مضجعه:

«الحمد لله الذي كفاني وآواني وأطعمني وسقاني، والذي منّ علي فأفضـل، والذي أعطاني فأجزل، الحمد لله على كل حال، اللهم ربَّ كل شيء ومليكه، وإلـهَ كل شيء، أعوذ بك من النار» =

قلت: غراساً.

قال: «ألا أدلك على غراس خير من هذا؛ سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، تغرس بكل واحدة شجرة في الجنة»(١١٢).

= وخالفه أبومعمر نا عبدالوارث حدثني حسين المعلم حدثني عبدالله بن بريدة حدثني ابن عمران مرسلاً

أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٥٤٠ ـ المنتقى)

قال الخرائطي: «فقال له أبوعلي العنزي: كنت حدثت به مرة، فقلت ابن عمر، فقال: ذاك خطأ، وأنكر ذاك، وقال: اجعله ابن عمران»

قلت:

والصواب هو المرسل، فأبومعمر محمد بن عمرو أوثق وأثبت من عبدالصمد بن عبدالوارث في أبيه.

(١١٢) حسن

أخرجه ابن أبي شيبة في «المسند» ـ كما في «مصباح الزجاجة» (٣/١٩٣) ـ وعنه ابن ماجه (٣٨٠٧) ـ

ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن أبي سنان عن عثمان بن أبي سودة عن أبي هريرة به

وأخرجه الحاكم (١/٥١٢) من حديث محمد بن عبدالله الخزاعي ثنا حماد به

قال الحاكم:

«هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» =

وفي «سنن ابن ماجه» عن أبي الدرداء قال: قال لي رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ:

«عليك بسبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فإنها يعني تحط الخطايا كما تحط الشجرة ورقها»[١١٣].

= وقال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٣/١٩٣):

«هذا إسناد حسن، وأبوسنان اسمه عيسى بن سنان أبوسنان الحنفي القاسمي الفلسطيني مختلف فيه»

وعيسى فيه لين، لكن يشهد لبعضه (وهو الغراس) حديث ابن مسعود الآتي.

(١١٣) حسن

أخرجه ابن ماجه (٣٨١٣):

حدثنا علي بن محمد ثنا أبو معاوية ثنا عمر بن راشد عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن أبي الدرداء مرفوعاً به

قال البوصيري في «المصباح» (٣/٣١٤):

«هذا إسناد ضعيف، عمر بن راشد قال فيه البخاري: حديثه عن ابن أبي كثير مضطرب، وقال ابن حبان: يضع الحديث.

ورواه الطبراني من طريقين أصلحهما طريق عمر بن راشد»

ونحوه في «مجمع الزوائد» (١٠/٩٠)

وله شاهد أخرجه الترمذي (٣٥٣٣) عن أنس وفي إسناده ضعف وانقطاع

وأخرجه الطبراني في الدعاء (١٦٨٩) عن أنس من وجه آخر =

وفي «الترمذي» عن ابن مسعود عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال:

«لقيت إبـراهيم ليلة أُسري بي، فقال: يا محمد أقْرِيء أمتـك [مني] السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة، عَذبة الماء، وأنها قيعان، وأن غراسها سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»(١١٤).

= ضعيف، وله عنده (١٦٨٨) وجه ثالث ساقط لا يعتد به

والحديث بمجموع طرقه حسن لغيره.

(١١٤) ضعيف

أخرجه الترمذي (٣٤٦٢) قال:

«حدثنا عبدالله بن أبي زياد حدثنا سيار حدثنا عبدالواحد بن زياد عن عبدالرحمن بن إسحاق عن القاسم بن عبدالرحمن عن أبيه عن ابن مسعود مرفوعاً

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن مسعود»

وهذا إسناد ضعيف؛ فعبدالرحمن بن إسحاق متفق على تضعيفه

ويشهـد لجملة الغـراس ما أخـرجـه البزار (٤/١٢ ـ كشف الأستار) من حديث حميد مولى علقمه ثنا عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال لأبي بكر ـ رحمه الله ـ:

«ألا ترتع في روضة من رياض الجنة وتريح فيها؟» =

قال الترمذي :

«حديث حسن» .

والذي حفظ من تحميد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في المجامع العظام ؛ كخطبة الجمعة[١١٥]، والخطبة في الحج عند

= فقال: يا رسول الله وما الرتع؟

قال: «الحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»

قال سلمان: إن لكل شيء غرساً، فما غراس الجنة؟

قال: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»

وإسناده ضعيف، لجهالة حميد وليس هو في طبقة التابعين، وقد تفرد بالرواية عنه زيد بن الحباب، وزيد ما هو في عداد الثوري، وشعبة، حتى يوثَّق بمن روى عنه

والحديث أصله في «الترمذي» (٣٥٠٩)

وأخرج الطبراني في «الكبير» (٦/ ٢٤٠) من حديث سلمان قال سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول:

«إن في الجنة قيعاناً فأكثروا غراسها»

قالوا: يا رسو لالله وما غرسها؟

قال: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»

وإسناده ضعيف جداً.

(١١٥) صحيح

أخرجه البخاري من حديث ابن عباس (٩٢٧، ٣٦٢٨، ٣٨٠٠) وأخرجه مسلم من حديث جابر (٢/ ٥٩٣).

الجمرة[١١٦]، وخطبة الحاجة[١١٧]: الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

وفيها كلها «أشهد» بلفظ الإفراد، ونستعينه «بلفظ الجمع» ونحمده ونستغفره «بلفظ الجمع» فقال شيخ الإسلام أبوالعباس ابن تيمية قدس الله روحه:

---

(١١٦) صحيح

أخرجه أبوداود (١٩٥٢) قال:

حدثنامحمد بن العلاء حدثنا ابن المبارك عن إبراهيم بن نافع عن ابن أبي نجيح عن أبيه عن رجلين من بني بكر قالا:

«رأينا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يخطب بين أوسط أيام التشريق، ونحن عند راحلته، وهي خطبة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ التي خطب بمنى»

أخرجه البيهقي (٥/١٥١) من طريق أبي داود

وإسناده صحيح.

وفي الباب عن سراء بنت نبهان ـ رضي الله عنها ـ .

أخرجه أبوداود (١٩٥٣) والبيهقي (٥/١٥١) من طريق أبي عاصم حدثنا ربيعة بن عبدالرحمن بن حِصن حدثتني جدتي سراء بنت نبهان ـ رضي الله عنها ـ .

وإسناده حسن إن شاء الله.

(١١٧) تقدم تخريجه (حاشية رقم ٧٢).

لما كان العبد قد يستغفر له، ويستعين له ولغيره، حَسُن لفظ الجمع في ذلك، وأما الشهادة لله بالوحدانية، ولرسوله بالرسالة، فلا يفعلها أحدٌ عن غيره، ولا تقبل النيابة بوجه من الوجوه، ولا تتعلق شهادة الإنسان بشهادة غيره، والمتشهد لا يتشهد إلا عن نفسه.

هذا معنى كلامه(١١٨).

فهذه جُمَلُ مواقع الحمد في كلام الله، ورسوله، وأصحابه، والملائكة، قد جُلِّيَتْ عليك عرائسها، [و] جُلِبَتْ عليك نفائسها، فلو كان الحديث المسؤول عنه أفضلها، وأكملها، وأجمعها، كما ظَنه الظان لكان واسطةَ عقدها في النظام، وأكثرها استعمالاً في حمد ذي الجلال والإكرام.

فالحمد لله بمحامده التي [حمد] بها نفسه، وحمده بها الذين اصطفى، حمداً طيباً، مباركاً فيه، كما يحب ربنا ويرضى، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وآله وصحبه وسلم(١١٩).

---

(١١٨) وذكر المصنف ـ رحمه الله ـ نحو هذا الكلام عن شيخه شيخ الإسلام في شرح «تهذيب السنن» (٣/ ٥٤).

(١١٩) كتب الناسخ بعد هذا: «حرر سنة ١٣٣٨هـ».

فهرس الايات

الآيـة	السورة	الصفحة
﴿الحمد لله رب العالمين. . . ﴾	الفاتحة	٣٣
﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته. . . ﴾	آل عمران	٥٤
﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم. . . ﴾	النساء	٥٥
﴿فقطع دابر القوم الذين ظلموا. . . ﴾	الأنعام	٣٤
﴿الحمد لله الذي هدانا لهذا. . . ﴾	الأعراف	٣٤
﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها. . . ﴾	إبراهيم	١٦، ٢٩
﴿وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً. . . ﴾	الإسراء	٣٤
﴿الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب. . . ﴾	الكهف	٣٤
﴿قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى﴾	النمل	٣٥
﴿وهو الله لا إله إلا هو له الحمد. . . ﴾	القصص	٣٥
﴿فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون. . . ﴾	الروم	٣٥
﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله. . . ﴾	الأحزاب	٥٥
﴿الحمد لله الذي له ما في السموات. . . ﴾	سبأ	٣٥
﴿الحمد لله فاطر السموات والأرض. . . ﴾	فاطر	٣٥
﴿الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن. . . ﴾	فاطر	٣٦

﴿وقضى بينهم بالحق. . .﴾	الزمر	٣٤
﴿وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده. . .﴾	الزمر	٣٥
﴿هو الحي لا إله إلا هو. . .﴾	غافر	٩٠
﴿يسبح لله ما في السموات. . .﴾	التغابن	٣٥

فهرس الأحاديث

أ

أحب الكلام إلى الله أربع . . . ٨٥
أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا . . . ٨٣
إذا عطس أحدكم فليقل : الحمد لله على كل حال . . . ٦٠
أفضل الذكر: لا إله إلا الله . . . ٨٧
اللهم أطعمت وسقيت . . . ٥٣
اللهم ربنا لك الحمد . . . ٦٧
اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه . . . ٧٧
اللهم لك الحمد أنت نور السموات . . . ٦٨
اللهم لك الحمد كله . . . ٨١
اللهم لك صلاتي . . . ٨٠
إلهي لو أن لكل شعرة مني لسانين . . . ٤٢
إن الله اصطفى من الكلام . . . ٨٦
إن ربك سبحانه يعجب من عبده . . . ٦٤
أن رجلاً عطس عند ابن عمر. . . ٦١
إن عبداً من عباد الله قال . . . ٩٠

إن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أُتي ليلة أسري به . . . ٧٤

ب

بسم الله ، فلما استوى على ظهرها قال . . . ٦٣

ح

الحمد لله الذي أذاقني لذته . . . ٧٦
الحمد لله الذي أذهب عني الأذى . . . ٧٥
الحمد لله الذي أطعم وسقىٰ . . . ٥١
الحمد لله الذي أطعمنا وأسقانا . . . ٤٩
الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات . . . ٦٥
الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به . . . ٥٦
الحمد لله الذي كفانا وآوانا . . . ٣٧
الحمد لله الذي منَّ علينا . . . ٥٤
الحمد لله حمداً كثيراً طيباً . . . ٣٧
الحمد لله حمداً يوافي نعمه . . . ٢٩، ٣٧، ٧٣، ٨٤، ٨٥
الحمد لله على كل حال . . . ٩١
الحمد لله ما كان شيء أهم إليَّ من ذلك . . . ٧٥

س

سمع الله لمن حمده . . . ٦٨
سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد . . . ٦٧

ط

الطهور شطر الإيمان . . . ٨٧

ع

علَّمنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ خطبة الحاجة
الحمد لله نستعينه . . . ٥٤
عليك بسبحان الله . . . ٩٤

ل

لأن أقول : سبحان الله . . . ٨٥
لا إله إلا الله وحده لا شريك له . . . ٨٢
لا أحصي ثناءً عليك . . . ٢٩
لربي الحمد، لربي الحمد . . . ٧٣
لقيت إبراهيم ليلة أسري بي . . . ٩٥

م

ما أنعم الله على عبد بنعمة فقال . . . ٣٩
من أكل طعاماً فقال . . . ٥٢

من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه . . . ٥٨
من القائل . . . ٧٢
من القائل كذا وكذا . . . ٦٩
من القائل الكلمة . . . ٧١
من لبس ثوباً جديداً فقال . . . ٧٩
من المتكلم في الصلاة . . . ٧٠

ي

يا أباهريرة ما الذي تغرس . . . ٩٢
يا رب شغلتني بكسب يدي . . . ٣١
يا رب كيف أطيق شكراً . . . ٤٣

فهرس الموضوعات

المقدمة ٥
بين يدي الرسالة ٧
ترجمة المصنف ٩
توثيق نسبة الرسالة ١١
اسم الرسالة ١٤
موضوع الرسالة ١٦
أهمية الرسالة ١٩
النسخة المعتمدة في التحقيق ٢١
عملي في خدمة الرسالة ٢٣
نماذج من النسخة الخطية ٢٥
صورة الاستفتاء ٢٩
جواب الإمام ابن القيم ٣٠
الكلام على حال الحديث المسئول عنه ٣٠
سرد آيات الحمد ٣٣
شرح حديث: «الحمد لله حمداً كثيراً طيباً. . .» بتوسع ٤٤
سرد أحاديث الحمد ٤٩

فصل في بقية أحاديث الحمد ٦٠
الخاتمة ٩٨
فهرس الآيات ٩٩
فهرس الأحاديث ١٠١
فهرس الموضوعات ١٠٥

توزيع مؤسسة الجريسي
الرياض : ت ٤٠٢٢٥٦٤ • جدة : ت ٦٨٢٦١٠٥
الدمام : ت ٨٢٧١٨١١
القصيم : ت ٣٦٤٤٣٦٦ • أبها : ت ٢٢٢٠٤٨٥

مطبعة سفير تلفون ٤٩٨٠٧٨٠ - ٤٩٨٠٧٧٦ ★ الرياض